

المخطوط البحري

في الإمارات والخليج العربي



د. عادل أحمد الكسادي



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

المخطوط البحري

في الإمارات والخليج العربي

د. عادل أحمد الكسادي



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة لدى:

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

ص.ب: 333500 ، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 373 7000 (4 - 971+)

البريد الإلكتروني: info@hhc.gov.ae

الموقع الشبكي: www.hhc.gov.ae

الطبعة الأولى: 2024

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956م، والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002م الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين.

وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمساءلة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

ISBN: 978-9948-744-87-0

رقم طلب إذن الطباعة:

MC-03-01-0292069

طُبع في دبي - الإمارات العربية المتحدة.

المخطوط البحري
في الإمارات والخليج العربي

84	سادساً: مرشدات السفر البحري في بحر العرب والخليج العربي
90	الخاتمة والخلاصة
94	المراجع

المحتويات

8	مقدمة المركز
10	ملخص البحث
12	المقدمة
16	أولاً : المعرفة الملاحية البحرية في الإمارات
24	ثانياً: مفهوم المخطوط البحري «المرشدات الملاحية»
30	ثالثاً: المخطوطات البحرية المتقدمة في الإمارات
54	رابعاً: المخطوطات البحرية المتأخرة في الإمارات
56	1.4 مخطوط النوخة الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن (السركال)
60	2.4 نالية مانع
65	3.4 مخطوط النوخة جاسم بن سالم بن كلبان
67	4.4 مخطوط النوخة علي عبدالله الميرزا
70	خامساً: تصنيفات المخطوط البحري (المرشدات البحرية)
72	1.5 الرحمانى الفلكي
74	2.5 مرشدات السفر البحري
80	3.5 الرزنامات البحرية

مقدمة المركز

يُولي مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث في دبي متمثلاً في إدارة البحوث والدراسات اهتماماً بالغاً بنشر المعرفة عبر إصدار الكتب والمؤلفات الرصينة ونشرها في مختلف أوجه التراث والتاريخ الإماراتي خصوصاً، والعربي والإسلامي عمومًا، ويأتي هذا الاهتمام انطلاقاً من رؤية سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم - ولي عهد دبي - التي تؤكد على أن التراث مصدر قوة للأمم، وهو يُمثلُ شاهداً على تاريخها، ويُبرِّزُ عراقه ماضيها وأصالة تاريخها.

وتحقيقاً لهذه الرؤية الحكيمة، فإن مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث يسعى جاهداً إلى طلب المعرفة والمعلومة وتقصيها، والوصول إليها عبر إجراء البحوث التي تستند إلى مناهج علمية معترف بها في مجال تدوين التاريخ وجمع التراث وتوثيقه؛ إذ إن تراث دولة الإمارات العربية المتحدة الأصيل، الضارب بجذوره في عمق التاريخ والحضارة يزخر بالكثير، سواء على صعيد التراث المادي، أو التراث الثقافي غير المادي، حيث تعد المخطوطات الملاحية من أبرز مدونات الموروث الشعبي المرتبط بفنون البحر وثقافته، وعلم الملاحة البحرية.

وحرصاً منا على تعزيز تلك الأصالة والعمق الحضاري لهذا التراث، فإنه يسرُّنا أن نقدم للقارئ الكريم كتاب «المخطوط البحري في الإمارات والخليج العربي»، الذي يرصد ويوثق مميزات المعرفة الملاحية في الإمارات، وطبيعة وأنواع المخطوط البحري المتمثل في المرشديات البحرية التي تركها نواخذة البحر، وشرح المصطلحات المرتبطة بالمخطوط البحري، وتاريخ ظهور وتطور المخطوط البحري، ودور ربانة الإمارات والخليج العربي في تأليف المخطوطات البحرية، ويعرض البحث أنواع المخطوط البحري، ونماذج من تلك المخطوطات والمرشديات البحرية.

يُعدُّ كتاب «المخطوط البحري في الإمارات والخليج العربي» صوتاً لتراث الوطن الأصيل، وإثراءً للمكتبة التراثية الإماراتية.

مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
إدارة البحوث والدراسات

الملخص

يعد المخطوط البحري الذي يتضمن "الرحمانيات"، أو المرشدات البحرية، شاملة الرزنامات البحرية من أهم متطلبات الملاحة البحرية والسفر داخل البحار والمحيطات، وهي مدونات ومذكرات ودفاتر تحتوي على معارف ملاحية وفنون بحرية، لا غنى للربابنة ونواخذة البحر عن الاسترشاد بها في رحلات السفر البحري، داخل الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي، بالإضافة إليها من واقع الخبرة البحرية والتجربة العملية. وقد اشتهر الربابنة بتدوين معارفهم البحرية في دفاتر ومخطوطات، وبعض من تلك المعارف تُدَوَّن من دفاتر ومخطوطات قديمة، حُصل عليها من ربابنة سابقين، وهو تقليد قديم يتناقله الخلف عن السلف.

يتضمن البحث ستة محاور، يتناول المحور الأول: المعرفة الملاحية البحرية في الإمارات ودور أهل الإمارات، وخاصة الملاح العربي أحمد بن ماجد في تطوير المعرفة الملاحية البحرية. ويتناول المحور الثاني: مفهوم المخطوط البحري، والمصطلحات المرتبطة به كمصطلح "الرحماني"، ومصطلح "المرشد البحري"، ومصطلح "الرزنامة البحرية". ويتناول المحور الثالث: المخطوطات البحرية المتقدمة في الإمارات؛ حيث بلغ تأليف المصنفات والمرشدات البحرية ذروته عند ابن ماجد وسليمان المهري في العصر الحديث. أما المحور الرابع: فكان بعنوان "المخطوطات البحرية المتأخرة في الإمارات"، وقد شملت عددًا من نواخذة الإمارات الذين كتبوا مدوناتهم ومخطوطاتهم، وكانت بمثابة مرحلة انتقالية بين المعارف الملاحية القديمة والمعارف الملاحية الحديثة، التي تأثرت بالمعرفة الأوروبية. وتناول المحور الخامس: تصنيفات المخطوط البحري إلى ثلاثة أنواع، وهي: الرحماني الملاحي، والمرشد البحري الشعري والثري، والرزنامة البحرية، ونماذج من تلك المخطوطات. وأخيرًا تناول المحور السادس: المخطوط البحري في بحر العرب والخليج العربي، وعرضًا لمساهمات رعييل جديد من النواخذة الذين كتبوا عن المعرفة البحرية في القرن التاسع عشر في حضرموت وعمان، والدور الذي قام به أهل الكويت في تأليف المخطوط البحري، وغزارة التأليف في هذا الميدان، وأسبقية الباحثين الكويتيين في تحقيق المرشدات والرزنامات البحرية، والأثر الذي تركوه في الباحثين المهتمين بهذا المجال.

المقدمة

تعد المخطوطات الملاحية من أبرز مدونات الموروث الشعبي المرتبط بفنون البحر وثقافته، وعلم الملاحة البحرية، وهي من الأعمال التي تبعث على الفخر والاعتزاز لأبناء هذه البلاد، وتفردهم بهذا الميراث الإنساني الضخم.

ويعود هذا الميراث إلى القرن التاسع الهجري أو الخامس عشر الميلادي، ويمثل أقدم المخطوطات المدونة عن معارف وعلوم وثقافة البحر في الإمارات، فضلاً عن النماذج التراثية القديمة المتمثلة في النقوش والفخاريات والمقتنيات المكتشفة في المواقع الأثرية.

يعد البحر والثقافة البحرية من مصادر الموروث الشعبي في الإمارات والخليج العربي، فالنشاط البحري منبع غني، ومصدر ملهم لكل صنوف وأشكال التراث الثقافي الشعبي، وبواسطته ركمت الأجيال معارف، وممارسات، ونظمًا، وفنونًا، وآدابًا، ومعتقدات، وعادات وتقاليد، وقاموسًا من الألفاظ التي أسهمت في رفد اللغات واللهجات المحلية، ومنحتها خصوصية لغوية وثقافية متفردة.

ويقوم النشاط الملاحي على معارف بحرية فلكية وملاحية متراكمة لدى الملاحين والبحارة، وهي معارف تنتقل من جيل إلى جيل، وتتوارثها شفهيًا أو بواسطة الكتب والمرشديات البحرية، وتؤلف وتُحفظ ويُحاط بتفاصيلها.

إن الاشتغال بهذا النشاط قد تطلب الكثير من المعارف لتسيير الرحلات البحرية، وخاصة تلك المتعلقة بمعرفة المسالك والمجاري البحرية بين الموانئ والجزر، والإلمام بفنون الملاحة وعلومها، الذي يمثل أهم متطلبات السفر.

يهدف البحث إلى تعرّف مميزات المعرفة الملاحية في الإمارات، وطبيعة وأنواع المخطوطات البحرية المتمثلة في المرشديات البحرية التي تركها نواخذة البحر، وشرح المصطلحات المرتبطة بالمخطوطات البحرية، وتاريخ ظهور وتطور المخطوطات البحرية، ودور ربانة الإمارات والخليج العربي في تأليف المخطوطات البحرية، ويعرض البحث أنواع المخطوطات البحرية، ونماذج من تلك المخطوطات والمرشديات البحرية.

وقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مؤلفات عدد من علماء البحر والباحثين في تراث العلوم البحرية، وكذا عدد من مخطوطات البحر المحققة، التي كتبها نواخذة السفر البحري في مجتمعات الخليج والجزيرة، منها: الرحمانى البحري، والرزنامات البحرية.

أولاً:

المعرفة الملاحية البحرية في الإمارات

تعتمد الملاحة العربية حتى العصر الحديث على معرفة وثيقة بأصول علم الفلك، وبالنجوم الملاحية ومجموعاتها، وبأصول القياس، وقياس ميل الشمس في البروج، وبمنازل القمر وطلوعه وغروبه، وعلى تقسيم الدائرة الأفقية إلى 32 جزءاً تسمى «الأخنان»، توافق مطالع ومغارب نجوم الملاحة، وكذلك على الديرة الملاحية، وعلى معرفة الأزوام، وترفات الأخنان، والمسافات، وتدخل كل هذه الأصول تحت مصطلح «الملاحة الفلكية».

ويستعين الملاحون أيضاً بمعارف أخرى مهمة تُعرف بـ «علم الإشارات»، ويشمل هذا العلم: معرفة الأرياح السائدة واتجاهاتها، ومواعيد السفر المناسبة، والتيارات البحرية، والمد والجزر، وطبيعة المعالم البرية، وأعماق المياه في المراسي المختلفة وحول الجزر، وطبيعة القاع نفسه أهو من طين أم صخر أم رمل وشُعب مرجانية، ويستدلون كذلك بعلامات على قرب الشاطئ، كأنواع الطيور والأعشاب والأسماك⁽¹⁾.

وكان لدى العرب قبل ظهور الإسلام تجربة عملية واسعة في مجال الجغرافية الفلكية، والاهتداء بالنجوم معروف لديهم منذ فجر التاريخ، وكان سَيْرهم في الصحراء المترامية الأطراف المتعددة الاتجاهات، الكثيرة المشاق والمخاطر، أسلوب حياة لم يكن لهم عنه غنى، والمدلجون في الصحراء كانوا إلى وقت قريب قبل أن تتحول حياة الأقوام العربية في جزيرة العرب إلى عصر النفط يسرون على هدى النجوم، وهم بهذا الأسلوب العلمي الفطري يجتازون صحراء الربع الخالي وغيرها من الصحاري والقفار إلى شاطئ الخليج العربي.

ومن الممكن أن يكون الملاحون الصحراويون العرب قد نقلوا قواعد ملاحتهم البرية إلى البحر، وجعلوا من تلك القواعد منطلقاً لهم في وضع إرشادات بحرية خاضوا على هديها عباب أعالي البحار، وذلك قبل اختراع البوصلة البحرية⁽²⁾.

(1) أنور عبدالمعظم، تاريخ الملاحة عند العرب، من كتاب «مجاري الهداية - النائلة»، للريان راشد بن فاضل البنعلي، تحقيق: جاسم الحسن، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1987م، ص: 32.

(2) محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام، عدن، 1972م، ص: 9 - 10.

إن معرفة العرب بحركة النجوم ومواقعها وطلوعها ومغيبها مكنتهم من توقيت ساعات الليل، وفي رصدتهم لمسار القمر لاحظوا علاقته بالمجموعة النجمية المتغيرة باستمرار، وحددوا عدد منازلها بثمانٍ وعشرين منزلةً، سموها «منازل القمر»، وأعطوا لكل منها اسماً عربياً، واستطاعوا التنبؤ بحالة الطقس، وتحديد فصول السنة الملائمة للزراعة؛ نتيجة خبرتهم الطويلة بمراقبة طلوع ومغيب نجوم معينة⁽³⁾.

وقد ساهم ابن ماجد في تصنيف علم جديد هو «الملاحة البحرية»، وطبق فيها أصول علم الفلك، فصارت ملاحته فلكية، يَبِّن فيها: (مواقع النجوم، ومنازل القمر، وطريقة الاهتداء بها في البحر، وتواريخ طلوعها وغروبها محسوبة بالسنة الشمسية)، وله من المصنفات في هذا العلم الكثير، معظمها جاء على شكل أشعار وأراجيز عرفت بـ «حاويات ابن ماجد»، وإلى جانب تطويره لعلم الملاحة البحرية، ومبتكراته من أدوات الملاحة فهو يُعد الرائد في مجال معرفة الطرق البحرية، ومعرفة مسالك البحار من خلال معرفته الواسعة بجغرافية المنطقة، وخبرته الكبيرة في استقصاء حركة الرياح⁽⁴⁾.

إن معرفة منازل القمر الثماني والعشرين تعتبر أول المتطلبات النظرية لعلم الملاحة، وقد عرض ابن ماجد في الفائدة الثالثة من كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» بالتفصيل هذه المنازل، ويمثلها مطلع أو مغيب النجوم، وأوردها بحسب ترتيبها: الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الذراعان، النثرة، الطرفة، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك، الأعزل، الغفر، الزبايان، الإكليل الشمالي، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرغ المقدم، الفرغ المؤخر، بطن الحوت⁽⁵⁾.

(3) انظر: أحمد طربين، النظر والتجريب في منهج المعلم أحمد بن ماجد رائد علم الملاحة الفلكية في العصر الحديث، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، ج1، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، 1991م، ص: 113.

(4) ضحى السد خان، وعماد مطير الشمري، الدور الريادي للملاح العربي أحمد بن ماجد في تطور الملاحة في الخليج العربي والمحيط الهندي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لتاريخ الخليج العربي بعنوان «مؤتمر الملاحة البحرية في الخليج العربي عبر العصور»، نوفمبر 2008م، دار الدكتور سلطان القاسمي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

(5) انظر: أحمد بن ماجد، كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، تحقيق: إبراهيم خوري، وعزة حسن، دمشق، 1971م، ص: 132.

ومن المعروف أن دائرة البروج تقسم إلى اثني عشر برجاً، وإلى ثمانٍ وعشرين منزلة لنزول القمر بها، بحيث يكون لكل برج منزلتان وثلث منزلة، وحسبوا المدة بين طلوع المنزل والتي تليها بـ 13 يوماً، باستثناء منزلة الجبهة التي حسبوا المدة بين طلوعها وطلوع التي تليها بـ 14 يوماً، وبذلك يكون مجموع دورة المنازل 365 يوماً، هي ناتج $14 + 27 \times 13 = 365$ يوماً، ويسمى طلوع المنزل "نوَّءاً"، وتأثير طلوعها "بارحاً"، وتأثير سقوطها "نوَّءاً"، وطلوع المنزل عند الفلكيين هو طلوعها وقت الفجر، وسقوطها هو غروبها أو مغيبها وقت الفجر أيضاً.

وتحتوي المنازل الثماني والعشرون فيما بينها على 32 جزءاً أو خناً، وقد سميت كذلك لتناسب أخنان "أجزاء المركب"؛ لأن الحقبة (البوصلة، أو بيت الإبرة المغناطيسية، أو وردة الرياح، أو الدائرة الأفقية التي تحيط بسطح الكرة الأرضية) إذا ثبتت في المركب كان كل جزء من دائرتها مقابلاً لخن من أخنان المركب، ولأن المنازل الثماني والعشرين في الحقبة لا تقبل القسمة على ثمانية؛ زاد الملاحون العرب أربعة أخنان لتصبح 32 خناً، ويكون ثمنها أربعة، وقد أطلق عليها رجال البحر أسماء النجوم المشهورة، وكل خن يمثل 7 أصابع، باعتبار أن الإصبع وحدة قياس ارتفاع النجم، ومن ثم تكون الحقبة "البوصلة" مقسمة إلى 244 إصبغاً، ويقابلها 390 درجة على التقسيم الغربي للبوصلة البحرية، أي: إن كل إصبع تعادل درجة واحدة و37 دقيقة⁽⁶⁾.

وتقسم الحقبة (البوصلة) بموجب ذلك إلى نجوم معينة مشهورة، هي⁽⁷⁾:

أولاً: بين الشمال والشرق توجد المنازل التالية حسب ترتيبها:

قطب الجاه، مطلع الفرقدين، مطلع النعش، مطلع الناقة، مطلع العيوق، مطلع الواقع، مطلع السماك، مطلع الثريا، مطلع الطائر.

ثانياً: بين الشرق والجنوب توجد المنازل التالية حسب ترتيبها:

مطلع الطائر، مطلع الجوزاء، مطلع التير، مطلع الإكليل، مطلع العقرب، مطلع الحمارين، مطلع سهيل، مطلع السلبار، قطب سهيل.

ثالثاً: بين الجنوب والغرب توجد المنازل التالية حسب ترتيبها:

قطب سهيل، مغيب السلبار، مغيب سهيل، مغيب الحمارين، مغيب العقرب، مغيب الإكليل، مغيب التير، مغيب الجوزاء، مغيب الطائر.

رابعاً: بين المغرب والشمال توجد المنازل التالية حسب ترتيبها:

مغيب الطائر، مغيب الثريا، مغيب السماك، مغيب العيوق، مغيب الواقع، مغيب الناقة، مغيب النعش، مغيب الفرقدين، قطب الجاه.

والشمال عند ابن ماجد يدل عليه النجم القطبي أو (الجاه)، أما الجنوب فيدل عليه نجم (سهيل)، في حين يدل مطلع (الطائر) على الشرق، ويدل مغيبه على الغرب. والطائر عند ابن ماجد يسمى "النسر الطليق"، وخنه في الحقبة يسمى "الهيران"، وهو شامي (شمالي) المشرق بسبع درجات بتجربة أهل الرصد؛ لتعتمد عليه معالم البحر الهندي وغيرهم.

وقد نبغ أهل الإمارات في علوم البحر كغيرهم من الجماعات والشعوب المطللة على الخليج والمحيط الهندي، وقد ساهموا في تطوير المعرفة الملاحية والفلكية والجغرافية، ووضعوها في مكانة علمية متطورة من خلال استفادتهم من التراكم التاريخي لتلك المعارف، والإسهامات المعرفية النوعية لعالم البحر الملاح أحمد بن ماجد، الذي استوعب المعارف المتراكمة وفاق معاصريه، وقدّم لعلم الملاحة والفلك إسهامات نظرية وتجريبية مهمة ونوعية.

(6) انظر: أحمد بن ماجد، كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، تحقيق: إبراهيم خوري، وعزة حسن، دمشق، 1971م، ص: 132 - 133.

(7) انظر: أحمد بن ماجد، كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، تحقيق: إبراهيم خوري، وعزة حسن، دمشق، 1971م، ص: 134.

وإذا كان ابن ماجد قد نقل المعرفة الملاحية إلى مرحلة متطورة وجديدة، فإنه لم يكن بمقدرته الوصول إلى هذا المستوى من المعرفة لولا الخلفية الثقافية والعلمية التي ترعرع في محيطها ونهل من ينابيعها المعرفية، ولولا المحيط الأسري الذي أمدّه بتجارب الأجيال السابقة والمعاصرة له، ولولا الاستعداد الفطري الذي جُبل عليه الرجل من فطنة وذكاء ومقدرة على الاحتكاك بمعاصريه من رواد الملاحة البحرية في البحار القريبة والبعيدة.

ولم يكن ابن ماجد ظاهرة منعزلة عن المعرفة والخبرة الملاحية والفلكية والجغرافية العربية أو اليونانية، بل إنه أعاد التحقيق والتدقيق فيما كُتب قبله في هذا المجال، وعكف على دراسة كتب "بطليموس" وغيره من جغرافي اليونان، واستوعب كتب الجغرافيين العرب، وقرأ لمعظم رواد الجغرافية، وبعد دراسة شاقة وخبرة مريرة صنّف علماً جديداً، هو "الملاحة البحرية".

وقد طبّق ابن ماجد في هذا العلم أصول علم الفلك؛ فأصبحت ملاحظته فلكية، بيّن فيها مواقع النجوم ومنازل القمر، وطريقة الاهتداء بها في البحر، وأوقات طلوعها وغروبها محسوبة بالسنة الشمسية⁽⁸⁾.

وقد رَكّم ابن ماجد في هذا الميدان معارف غزيرة وتجارب متنوعة تمثلت في مصنّفاته البحرية ومنظوماته الشعرية الكثيرة، التي ترجمت سعة اطلاعه ومهارته في ممارسة حرفة الملاحة وفنون البحر، وترك لخزانة التراث العالمي كمّاً هائلاً من تلك المعارف والتجارب، تهافت عليه العلماء والمتخصصون لدراسته وتحقيقه ليصبح إرثاً عالمياً، ومعرفة تتداولها الأجيال، وتفخر بمكانتها وقيمتها الأمم.

(8) انظر: ضحى السد خان، وعماد مطير الشمري، الدور الريادي للملاح العربي أحمد بن ماجد في تطور الملاحة في الخليج العربي والمحيط الهندي، ورقة مقدّمة إلى المؤتمر الثاني لتاريخ الخليج العربي، نوفمبر 2008م، دار الدكتور سلطان القاسمي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

ثانيًا:

مفهوم المخطوط البحري
(المرشيدات الملاحية)

المخطوطات البحرية هي أحد إبداعات النشاط البحري لأهالي الإمارات والخليج، وتتضمن مختلف أنواع المعارف الفلكية والجغرافية والملاحية المرتبطة بحرفة السفر والغوص وفنون الملاحة البحرية.

وقد وضع الربانة العرب معارفهم البحرية في أسلوب علمي، وأودعوها دفاتر وكتيبات يتوارثها الخلف عن السلف، وهي مرشداً يرجع إليها الربانة بين الحين والآخر، وتعكس خبراتهم البحرية وتجاربهم العملية، ويطلق على المرشد البحري مصطلح «رحماني».

والرحماني (الرَّاهَنَامَج) عند بحارة الخليج وساحل بلاد العرب الجنوبي والشرقي اسم يطلق على كتاب أو دفتر الإرشادات الملاحية، وقد عرف أهل الخليج المرشداً الملاحية بالمصطلح الفارسي، المعروف بـ "الرهمانج" أو "الرهمني"، والمصطلح يتكون من كلمتين فارسيتين، الأولى: "راه"، بمعنى الطريق، والثانية: "نامه"، بمعنى الوثيقة أو السَّجَل، وأصل المصطلح هو "الراهنامج"، أي: سِجَل الطريق، والطريق هنا بمعنى: المجاري البحرية⁽⁹⁾.

ويجدر بالذكر أن ابن ماجد ذكر اسم رحماني أو رهمانج في أحد أبيات أرجوزة "الحاوية" حيث قال:

يغنيك عن رهمانجات الشر هذا الذي نَظَّمْتُهُ بالشعر

فالمخطوط البحري أو الرحماني هو دليل بحري قديم يحتوي على فوائد عظيمة يتناقلها أرباب السفن الشراعية، وبه كذلك شرح الطرق الحسابية التي يستخدمها الربان.

وقد أشار المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» إلى تلك الدفاتر التي كان يستخدمها ربانة السفن في رحلاتهم الملاحية، وقال في وصف مهارة من سافر معهم من البحارة العرب في البحر الأحمر، وبحر العرب: «إنهم من أبصر الناس به [يقصد البحر] وبمراسيه،

(9) انظر: محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام – عدن، 1972م، ص: 15.

وأرياحه، وجزائره، فسألتهم عنه وعن أسبابه وحدوده، ورأيت معهم دفاتر في ذلك يتدارسونها ويعوّلون عليها، ويعملون بما فيها". وهذه الإشارة العابرة إلى دفاتر الإرشادات الملاحية التي كان البحارة العرب يتدارسونها ويعوّلون عليها في القرن الرابع الهجري دليل صريح على أن للملاحية عند العرب قواعد وأسساً مدونة في دفاتر ومخطوطات، يتناقلها البحارة جيلاً بعد جيل⁽¹⁰⁾.

وبلغ تأليف المخطوطات البحرية والمرشداً الملاحية ذروته عند ابن ماجد وسليمان المهري في العصر الحديث، ولم تكن المرشداً الملاحية في هذا العهد سوى نهاية المطاف لسلسلة طويلة من المعرفة الملاحية التي تداولها العرب والشعوب المطلة على المحيط الهندي⁽¹¹⁾.

والمخطوطات القديمة قليلة جداً، وكان أكثرها – كما أشار سليمان المهري – وريقات ملفقة وأراجيز مفرقة، كانت تُجمع في الغالب للاستعمال الشخصي فقط، فقد كان البحار العربي بعد أن يصل إلى مرتبة المعلم أو الربان ويتولى مسؤولية قيادة المراكب يجمع لنفسه من مختلف الرحمانيات بخطه أو خط غيره إن كان أمياً، وباللهجة التي يفهمها هو وزملاؤه كل ما يحتاج إليه في صنعته من المعلومات والإرشادات الملاحية، والجداول الفلكية وغيرها، ثم يضيف إليها شيئاً من تجاربه وخبرته الملاحية⁽¹²⁾.

وهذه المخطوطات أو المرشداً البحرية مدونات تحتوي على معارف مختلفة، فإلى جانب المعارف الخاصة بوصف المجاري البحرية بين الموانئ والتحذيرات من مواقع الخطر والتيارات المهلكة؛ تحتوي تلك المدونات على جداول درجات ميل

(10) حسن صالح شهاب، أحمد بن ماجد والملاحة في المحيط الهندي، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 2001م، ص: 65.

(11) أنور عبدالعليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، 1979م، ص: 51.

(12) انظر: حسن صالح شهاب، علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي، مصدر سابق، ص: 11.

الشمس في كل يوم من أيام البروج الاثني عشر، وجداول لدرجات مواقع البلدان من خطوط العرض، ومعارف فلكية عن ميل الشمس، وحركة جريانها بين البروج، والتعريف بالفصول الفلكية وبروجها وأيامها، وحلول أيام النيروز - التقويم البحري - ومواعيد مواسم السفر، والكثير من الإرشادات والمعارف الفلكية والبحرية⁽¹³⁾.

وتعد مؤلفات ابن ماجد وسليمان المهري نموذجًا من المرشحات البحرية المتقدمة التي حوت خلاصة العلوم والتجارب البحرية لدى العرب حتى القرن السادس عشر الميلادي.

(13) انظر: عبدالرحمن الملاحي، ملامح من التداخل المعرفي بين ربانة اليمن وعمان، وزارة الثقافة، سلطنة عمان، 2006م، ص:

ثالثاً:

المخطوطات البحرية المتقدمة في الإمارات

مخطوطات الشيخ أحمد بن ماجد:

هو شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن دويك بن أبي معلق السعدي ابن أبي الركائب النجدي، ولد بمنطقة جلفار أو رأس الخيمة، وقال مشيداً في إحدى قصائده بمسقط رأسه:

رَعَى اللَّهُ جُلْفَارًا وَمَنْ قَدْ نَشَأَ بِهَا وَأَسْقَى نَرَاهَا وَاكِفٌ مُتَّابِعُ
بِهَا مِنْ أَسْوَدِ الْبَحْرِ كُلِّ مُجَرَّبٍ وَفَارِسُ بَحْرِ الشَّدَائِدِ بَارِعُ

أطلق ابن ماجد على نفسه عددًا من الألقاب والأسماء اعتدادًا بنفسه وعلوًا بمنزلته، فقد كنى نفسه بـ: "أسد البحر الزاخر"، و"المعلم العربي"، و"رابع الليوث"، و"حاج الحرمين الشريفين"، و"ناظم القبلتين مكة وبيت المقدس".

نشأ ابن ماجد في جلفار، ويبدو أن هذه المنطقة وامتداداتها الساحلية شرقًا وغربًا هي موطن لأكثر رجالات البحر مراسًا ومعرفة بشؤون البحر وعلومه؛ لذلك برزت من هذا الوسط أسود في فن الملاحة البحرية.

وهكذا كانت أسرة ابن ماجد ولادة لأمثال أولئك الرجال الأشداء والمعالمة المرموقين في علوم البحر، وفنون الملاحة، فقد كان جده محققًا ومدققًا وخبيرًا بالملاحة في البحر الأحمر، وكانت لوالده منظومة طويلة اسمها (الحجازية)، تزيد على ألف بيت عن الملاحة في البحر الأحمر أيضًا.

ويعترف ابن ماجد بفضل أرجوزة والده وجده على التوالي، ونبوغهما في علم البحر، وتمكن بالاستعانة بأرجوزة والده من تجنب أخطار البحر الأحمر والاهتداء إلى المسالك الآمنة فيه⁽¹⁴⁾.

قضى ابن ماجد ووالده وجده كذلك معظم أسفارهم في المحيط الهندي وبحر العرب، لكنهم تميزوا بخبرات خاصة في أسفارهم في البحر الأحمر، ومعرفتهم لكل شبر منه، وذلك لكثرة ترددهم إلى مواني البحر في اليمن والحجاز، وطول إقامتهم فيها، ويشير ذلك إلى ازدهار حركة التجارة البحرية في أيامهم في البحر الأحمر، وقد مكث ابن ماجد يسافر في هذا البحر أربعين سنة كما يذكر.

بلغ ابن ماجد منزلة عظيمة في تصنيف علوم البحر وفنون الملاحة، ويتبدى ذلك في أشعاره التي يعبر فيها عن اعتداده بنفسه وبعلمه الذي بلغ من الرقي والتطور ما لم يبلغه أحد من قبله.

وفي أشعاره دليل على ذلك؛ فهو يقول:

حَصَرْتُ نُجُومَ الْأَفْقِ فِي الْبَحْرِ هَادِيًا بِهَا سَالِكِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ الْمُعْظَمِ
بِخَيْرِ قِيَاسَاتٍ وَجَمِّ فَوَائِدٍ فَلَمْ يَعْتَرِضْ لِي غَيْرُ جَحْشٍ مُعَمَّمِ

ومنها قوله:

بَوَادِرُ عِلْمِ الْبَحْرِ عَنِّي تَفَرَّعَتْ وَخَيْرُ صِفَاتِ الْبَحْرِ تَصْدُرُ مِنْ فَمِي

وقد اختتم قصيدته المسماة "ضريبة الضرائب" بقوله:

فَإِنْ تَجَهَّلُوا قَدْرِي حَيَاتِي فَإِنَّمَا سَيَأْتِي رِجَالٌ بَعْدَكُمْ يَعْرِفُوا قَدْرِي

(14) انظر: أحمد بن ماجد، «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، تحقيق: إبراهيم خوري، وعزة حسن، دمشق، 1971م، ص: 343.

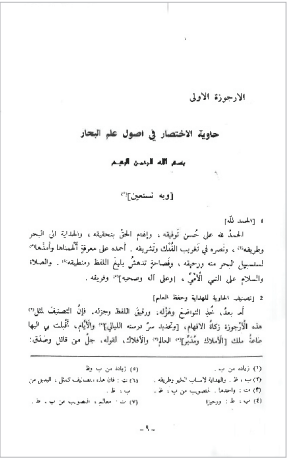
وتعد أرجوزة "حاوية الاختصار في أصول علم البحار" (التي يزيد عدد أبياتها على ألف وثمانين بيتًا) أول مخطوط (رحماني) ألفه ابن ماجد⁽¹⁵⁾ في شبابه، وأول عهده بالعمل البحري، وتتضمن علم البحر جملة وتفصيلاً.

ولم يخلُ هذا الرحماني من الأخطاء الكثيرة التي صححها بعد تسع وعشرين سنة في كتابه «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» الذي اشتمل على مقدمة واثنتي عشرة فائدة أو فصلاً، تعبّر عن ذلك الجهد العظيم الذي بذله هذا العالم العربي في تأسيس قواعد علم البحر وأصول الملاحة البحرية.



غلاف كتاب حاوية الاختصار في أصول علم البحار
أحمد بن ماجد

(15) شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي؛ الملقب بـ "أسد البحار"، ولد في نحو عام 825هـ، الموافق 1421م بجلفار برأس الخيمة حالياً، في أسرة لها ماضي بحري عريق؛ حيث عرف والده باسم "ربان البرّين". وقد ترك لنا عددًا من الكتب الملاحية والأراجيز، منها: «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، وأرجوزة "حاوية الاختصار في أصول علم البحار"، وأرجوزة "النونية الكبرى"، وغيرها من الأراجيز والمنظومات والقصائد، وقد توفي في نحو عام 906هـ، الموافق 1489م.



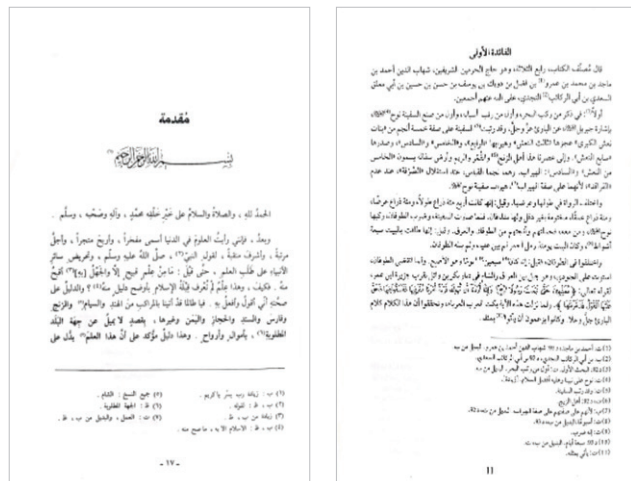
نسخة من: أرجوزة "حاوية الاختصار في أصول علم البحار"،
التي حققها المحقق السوري: إبراهيم خوري

وتعد مدونات ومخطوطات الملاح الشيخ أحمد بن ماجد امتدادًا لتلك المدونات التي كتبها والده وجده.

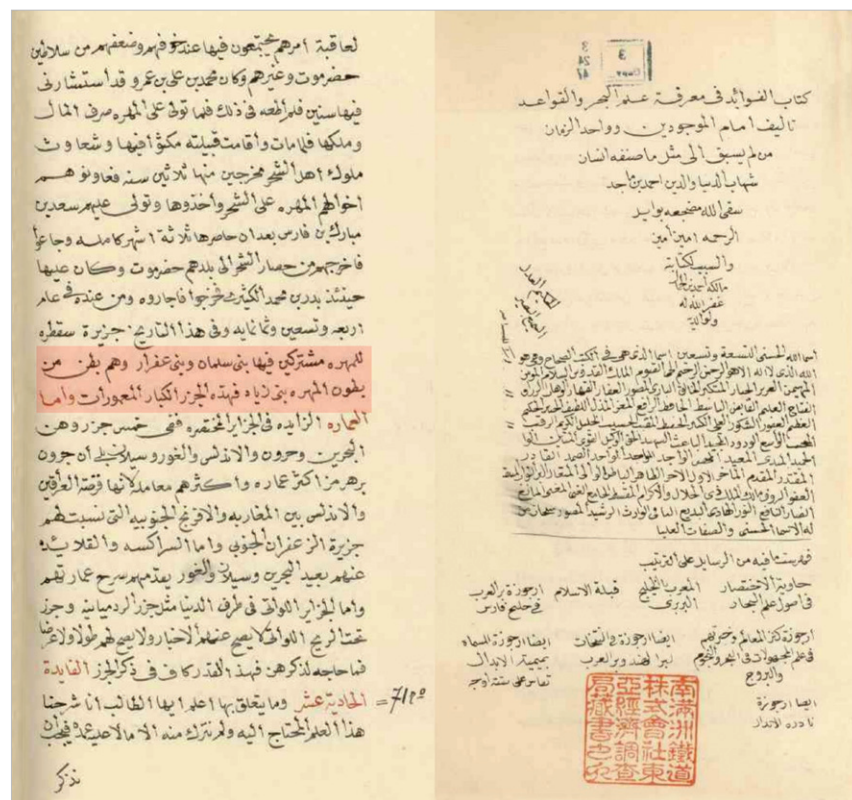
وقد ترك ابن ماجد مخطوطات ومدونات نثرية وشعرية، تناولت علوم البحر وفن الملاحة، وهي محفوظة ضمن مجموعة واحدة في مكتبة باريس الوطنية؛ ففي سنة 1912م عثر المستشرق الفرنسي "جبرائيل فراند" وزميل له على مخطوطتين عربيتين في المكتبة الوطنية بباريس، تحتوي إحداهما على نسخة من مخطوط «الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد» مع مجموعة من قصائد، وتحتوي الثانية على خمسة من مؤلفات سليمان بن أحمد المهري، ونشر "فراند" صورة المخطوط في المجلد الأول من سلسلة "العلوم والطرق الملاحية عند العرب والبرتغاليين".

وبعد مدة عُثِرَ على نسخة مماثلة لمخطوط باريس في المكتبة الظاهرية بدمشق، ثم ظهرت بعد سنوات نسخة ثالثة من كتاب «الفوائد» في مكتبة الأستاذ علي التاجر بالبحرين، وأخيرًا ظهرت نسخة رابعة في الكويت في مكتبة الشيخ عبدالله خلف الدحيان، محفوظة الآن بوزارة الأوقاف بالكويت، وقد قدّمها ونشرها مصورةً الأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم.

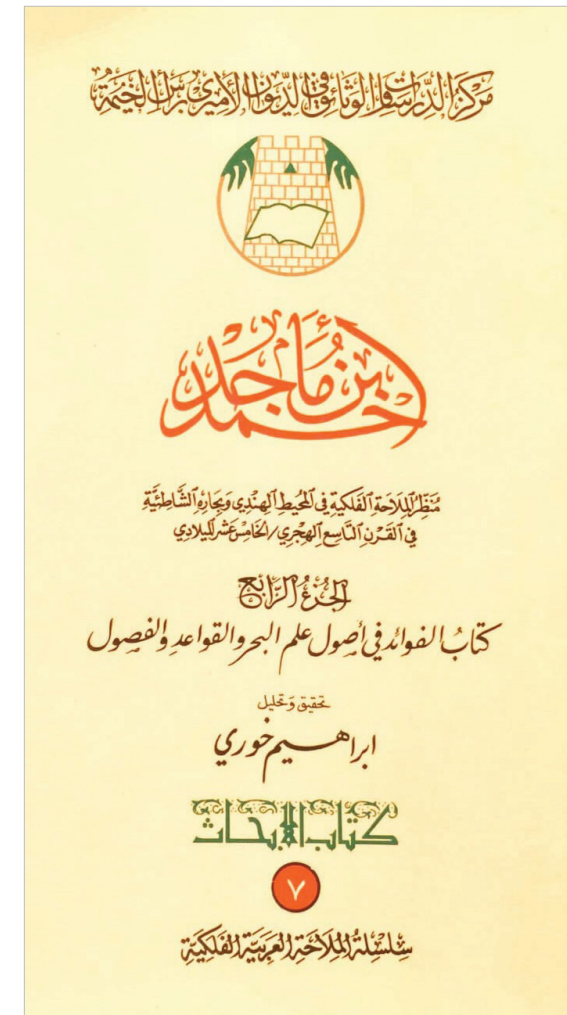
وقد شارك في تحقيق بعض مخطوطات ابن ماجد كل من الأستاذ إبراهيم خوري، وحسن صالح شهاب.



نسخة من: كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، تحقيق وتحليل: إبراهيم خوري



صفحات من: مخطوط «الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد»



غلاف كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول
تحقيق وتحليل: إبراهيم خوري

فان قلة الانسان بفعل شيئا غير معرفة البحر وسأيد فليفتدوا واذ انجز عن
 قبله المذنب والخير الذي في البحر المحيط فليفتدوا فاجتهدوا في فوائده
 علمه فغير ولا يتم الا بتمام العبر ومن لا يدرك كله لا يترك كله وينبغي ان
 لا يتكبر فيه الانسان كما قال المصنف في جاويز شعره وينبغي البعد من
 الحيلة عند كمال العلم والنهاية وينبغي لعارف هذا العلم ان يسهر الليل
 ويجهد فيه غاية الاجتهاد وبإزالة اهل به ومن حزن به حتى يحصل مرضا لانه
 علم عقلي وكثرت السؤال فيه ترقيه لباقيته فيعلم ولا يعلم فتمت به
 رياسته لان من ادعى الرياسة بغير كمال اسبابها اولها انها قد اخطا كما قيل شعر
 رياسات الرجال بغير علم ولا تقوي لاله في الغناسة
 وكل رياسته من غير علم اذل من الهوى على الكاسه
 واشرف من لا واعز عزلا وخير رياسته ترك الرياسة
 واعلم ايها الطالب ان كل علم يجتمعا ان يشتغل به طال به من المهدى الى المحدث كما
 تفنن فيه وادمن عليه يظهر له منه شيء لم يكن عند غيره حتى يكون مصنف
 فلما بلغ النهاية فيه جود مصنفاته حتى يبلغ النهاية فان اتقنت هذا
 العلم لمعرفة القبلة كان خيرا اكثر من ان تفعل به فان كنت ركب البحر تكون
 عارفا به مطير القلب ولو كنت تاجر فانت مطير القلب لم تحتاج الى مال
 وان احتجت اليه لجمع المال والجأك اليه لان فاعل به وان تكون ذو عقله
 فان الحظا فيه فاعل ادع لتلف الارواح والاموال هو اصعب شيء بعد خدمة
 الملوك وسائر العلوم حظا وها انظري في هذا الموضع وهذا لم يهلك العلم

فحل لم يعطيك بعضه حتى تعطيه كالك وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم
 ان العلم والادب ثمن نفسك فان تزداد فيه تزداد في ثمنك وقال علي
 رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ويؤخذ بالعلم وخير الدنيا والاخرة
 بالعلم ومع العلم وشكر الدنيا والاخرة مع الجهل واجود ما قيل في ذلك نظرا
 فيه قولنا العلم لا يعرف غدا له الا ذوق الاحسان عند الكمال
 من ناله منهم ترقا به ما بين اعيان الملأ واستطال
 ومن تراخا عنه هوانا به احاجه الله لذل السؤال
 فذاك بين العلم اخرس اقعد للجهل يصنع النعال
 فيها انا اختصت منه ما يليق لاهلنا في هذا الكتاب المسمى بكتاب الفوائد
 في أصول البحر والقواعد الفنية وصنفته لركاب البحر ورؤسايه وفيه ما
 اشبهه بحكاويه وغيره اعلى الطالبين وبالله التوفيق وقد سميها بكتاب
 الفوائد وهو مشتمل على فوائد كثيره غوامض وظواهر اثني عشر فائدة وهي
الفائدة الاولى قال مصنف الكتاب رابع الثلاثة وهو حاج المحرمين الذين
 شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن
 بن حسين بن ابي معلق السعدي بن ابي الركايب البخاري عفي الله عنهم
 اجمعين او لا في ذكر من ركب البحر واول من رتب اسبابه واول من صنع
 السفينة نوح عليه السلام باساق جبريل عليه السلام عن الهادي عز وجل
 وقد ثبتت على صفة الخمسة الانبياء من نبات نضال الكبري غفرها ثالث النضال



وقيض الله من ينبه الناس على ما كتبه هذا العالم من مخطوطات علمية، ويظهر ما ساهم به ابن ماجد من أعمال؛ لوضع قواعد وأصول علم البحر وفنون الملاحة، وأول من تفرد بتوثيق هذا الدور العلمي لابن ماجد هو الأميرال التركي سيدي علي بن حسين جلبي، الذي وضع خلاصة تجربته البحرية في كتاب قديم سماه «المحيط»، وكان ذلك في عام 1554م، وتمكن في أثناء رحلة أجراها من البصرة إلى الهند من جمع الكتب التي ألفها البحارة المحدثون أمثال: أحمد بن ماجد (من جلفار)، وسليمان المهري (من أهالي الشحر في حضرموت)، مثل: كتاب الفوائد، وكتاب الحاوية، وتحفة الفحول، وكتاب المنهاج الفاخر، وقلادة الشموس، وتعمق في دراستها وترجمها إلى اللغة التركية في كتاب أراد أن يكون دليلاً للربابنة الذين تهمهم معرفة هذه الأمور، وقد حوى هذا الكتاب أشياء مفيدة غريبة تتعلق بالملاحة⁽¹⁶⁾.

ويعد كتاب الأميرال التركي مصدرًا مهمًا تعرّف به علماء أوروبا على علوم العرب البحرية، وهذا ما دفع بطائفة واسعة من العلماء إلى تحقيق مخطوطات ابن ماجد.

وقد اضطلع الباحث الفرنسي "جبرائيل فراند" بدراسة وتحقيق مصنفات ابن ماجد عند اكتشافه مجموعتين من المخطوطات، وكان ذلك في عام 1912م، إحدى هاتين المجموعتين كانت للملاح العربي أحمد بن ماجد من جلفار برأس الخيمة، والأخرى للملاح العربي سليمان المهري من بلاد الشحر بحضرموت.

وقد تضمنت تحقيقاته العلمية لتلك المخطوطات كتاب ابن ماجد الشهير «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، ومجموعة من الأراجيز الشعرية، أهمها: "حاوية الاختصار في أصول علم البحار".

(16) انظر: محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام - عدن، 1972م، ص: 15-16.

وقد قام الباحث والمستشرق السوفيتي "ثيودور شوموفسكي" بتوجيه من أستاذه "كراتشكوفسكي" بدراسة وتحقيق مخطوطة ليننجراد التي اكتشفها الأخير من بين المخطوطات المحفوظة بمعهد الدراسات الشرقية التابع للمجمع العلمي السوفيتي بـ ليننجراد في عام 1919م، وتحتوي على ثلاث أراجيز، هي: السفالية⁽¹⁷⁾، والتائية⁽¹⁸⁾، والمعلقة⁽¹⁹⁾.

ويمكن استعراض أهم جوانب المعرفة الملاحية التي أسداها ابن ماجد إلى المعرفة الإنسانية، وتحكي مساهمات هذا العالم في إثراء السجل الإنساني لعلوم الفلك والملاحة البحرية، وأهم تلك المؤلفات التي تركها ابن ماجد كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد»، وهذا الكتاب يعد من أشهر كتب ابن ماجد، ويتألف من: مقدمة واثنى عشر فصلاً، أو فائدة، وقد شَرَحَ في المقدمة الغاية من تأليفه، واشتمل كل فصل على فوائد مختلفة نوجزها على النحو الآتي:

الفائدة الأولى:

ذكر فيها أصل كل أساس من أسس علم البحر.

الفائدة الثانية:

تناولت قواعد علم البحر وأصوله، التي يشترط على قائد السفينة معرفتها، وهي: المنازل، والأخنان، والدير، والمسافات والباشيات، والقياسات، والإشارات، وحلول الشمس والقمر في البروج والمنازل، والأرياح ومواسمها، ومواسم السفر، وآلات السفينة، وما تحتاج إليه وما يضرها وما ينفعها، ومطالع النجوم ومغاريبها، والبرور وعلاماتها.

(17) "السفالية": نسبة إلى سفالة على ساحل موزمبيق بساحل إفريقيا الشرقي، وتصف هذه الأرجوزة الطرق البحرية من ساحل الهند الغربي وعمان إلى سواحل شرق إفريقيا.

(18) "التائية": هي وصف الطريق البحري من جدة إلى عدن وإلى شرق إفريقيا.

(19) "المعلقة": نسبة إلى (معلقة)، نسبة إلى شبه جزيرة ملقا، وتصف الطرق البحرية والقياسات والمراسي في الجزء الشرقي من المحيط الهندي.

الفائدة الثالثة:

وصف للمنازل ومنافعها بالنسبة إلى الملاحة، ووصف نجومها، وقياساتها، وباشياتها ومواقعها من صور البروج، والمنزلة جزء من ثمانية وعشرين جزءاً، قسمت عليها دائرة أو فلك البروج، يقطع القمر كل ليلة جزءاً أو منزلة واحدة منها، وأضيفت المنازل إلى أسماء الكواكب التي تقع فيها من نجوم البروج الاثنى عشر، فصارت أعلاماً عليها.

الفائدة الرابعة:

وصف كواكب الأخنان وقياساتها، وترفاتها، والأزوام فيما بينها، وبيت الإبرة أو الحقبة، وتعرف الأخنان عند المتأخرين وحتى الوقت الحاضر بـ (النجوم)، وبيت الإبرة بـ (الديرة).

الفائدة الخامسة:

تتعلق بما يحتاج إلى معرفته أهل الصنعة، أي: الملاحة، مثل: فصول السنة، والتقويم، وما شابهها، وذكر ما ابتدعه واكتشفه في فن الملاحة.

الفائدة السادسة:

تتعلق بالدير، ويقسمها إلى ثلاث دير: الأولى: ديرة المل، وتسمى أيضاً "الديرة البرية"، والثانية: ديرة المطلق، والثالثة: ديرة الاقتداء، والديرة هي "المجرى"، أو الخط البحري المسير لخط الساحل، وهي عندهم الديرة الحقيقية أو الأصلية، أما ديرة المطلق فاعتبرت ديرة لأنها تربط بين برين منفصلين، أو بين البر والجزر، أما ديرة الاقتداء فهي مشتقة من ديرة المل والحساب عليها.

الفائدة السابعة:

شرح فيها الباشيات والقياسات، خاصة القياسات التي اختلف فيها معالم البحر الهندي، وهي قياسات ما يسمى عندهم بـ (تحت الريح)، وهي سواحل وجزر الجزء الشرقي من المحيط الهندي، أما الباشيات فقد قرن هنا بقياسات بعض النجوم، وهي نفس الباشيات المذكورة في فصل المنازل، ولا يوجد اختلاف في الباشيات بين ابن ماجد وسليمان المهري.

الفائدة الثامنة:

تتعلق بإشارات البرور، وعلامات الاقتراب منها، كبعض الطيور والحيتان، وثمانين البحر، ونباتاته، وغيرها، وعلامات الطوفان، وصفات المعلم الناجح.

الفائدة التاسعة:

تتعلق بدورة البحر في جميع الدنيا، ووصف ابن ماجد فيها جميع سواحل الدنيا، المعروفة لدى الجغرافيين العرب، وسار بوصفه من رأس الحد بالطرف الجنوبي الشرقي لبلاد العرب إلى جهة الغرب، جاعلاً البريميناً والبحر شمالاً، إلى أن عاد من جهة الشرق إلى رأس الحد، وقال: إنه لم يصف من هذه البرور إلا ما يستعمله الناس، أي: البحارة. والبر عند البحارة يطلق على الشريط الساحلي للبرور القارية، ثم ذكر دورة السماء والأرض من الدرج، والمسافات، وأصناف المعاملة.

الفائدة العاشرة:

وصف فيها الجزر الكبار المشهورات المعمورات، وهي عنده: جزيرة العرب، جزيرة القمر (مدغشقر)، جزيرة شنطرة (سمطري)، جزيرة جاوة، جزيرة الغور (بجوار ساحل الصين)، جزيرة سيلان، جزيرة زنجبار، جزيرة البحرين، جزيرة بني جاون (القسم) في مدخل الخليج العربي، جزيرة سقطرى.

الفائدة الحادية عشرة:

تتعلق بمواسم السفر من بر العرب، وبر الهند، والسند، وجزر الذبية، وجزيرة القمر إلى بر الزنج.

الفائدة الثانية عشرة:

وهي آخر الفوائد، ووصف فيها السفر في البحر الأحمر، ومجاره، وجزره، وشعابه، والأماكن الخطرة والأمنية فيه، من جدة شمالاً إلى باب المندب جنوباً.

وإلى جانب هذا الكتاب الشامل لكل أنواع المعرفة الملاحية، تشمل مؤلفات ومدونات وأراجيز شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي ابن أبي الركائب النجدي الآتي⁽²⁰⁾:

1. حاوية الاختصار في أصول علم البحار:

وهي باكورة أراجيزه الطويلة في فن الملاحة، وهي شاملة لعلم البحر وفن الملاحة بالتفصيل.

2. المخطوطات المحفوظة بمعهد الدراسات الشرقية التابع للمجمع العلمي السوفيتي بليننجراد في عام 1919م، التي قام الباحث والمستشرق السوفيتي "شوموفسكي" بنشرها وتحققها، وتحتوي على ثلاث أراجيز، هي:

• "السفاليّة": وهي في وصف الطرق البحرية من ساحل الهند الغربي وعمان إلى سواحل شرق إفريقيا، ويبلغ عدد أبياتها تسعمائة بيت.

• "التائيّة": في وصف الطرق من جدة إلى عدن وإلى شرق إفريقيا، وبعض القياسات والمناخ (المناخ)، وأبياتها تسعة وخمسون بيتاً.

(20) انظر: حسن صالح شهاب، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة، بيروت، 1984م.

• "المعلقة": وهي تصف الطرق البحرية والقياسات والمراسي في الجزء الشرقي من المحيط الهندي، أو ما يعرف عندهم "ببلاد تحت الريح"، وعدد أبياتها مئتان وثلاثة وسبعون بيتاً.

3. وقد ترك ابن ماجد عشرات المخطوطات والمدونات الشعرية والنثرية، وهي ضمن المجموعة المحفوظة في مكتبة باريس الوطنية التي أشرنا إليها، نذكر بعضاً منها في العرض الآتي⁽²¹⁾:

1. "المعربة":

أرجوزة من مئة وثمانية وسبعين بيتاً، صرح فيها قياسات الخليج البربري (خليج عدن) من مرسى (حافون) إلى باب المندب، ووصف علامات بره وصفاته، وصحح ديرته البرية، وديرة المطلق من الساحل البربري (الصومالي) إلى بر العرب، ووصف مجاري زيلع ومناخها.

2. منظومة "القبلة":

من مئة خمسة وتسعين بيتاً، وصف فيها القبلة في جميع أقطار العالم القديم، فرغ من نظمها في المحرم (893هـ).

3. "أرجوزة بر العرب في خليج فارس":

في وصف دير الخليج العربي، عدد أبياتها مئة بيت.

4. أرجوزة في تقسيم أزوام "الحقة":

حسب حركات نجوم بنات نعش الصغرى في مداراتها، وعدد أبياتها (221) بيتاً.

5. أرجوزة "كنز المعالمة وذخيرتهم":

وصف فيها صور النجوم وأقدارها وترفات الأخنان، عدد أبياتها (71) بيتاً.

6. "أرجوزة في التنخات إلى الهند وبر العرب":

شرح فيها قياسات مراسي ساحل الهند الغربي وساحل بلاد العرب الجنوبي، وعدد أبياتها (225) بيتاً.

7. "أرجوزة مخمسة":

في وصف الاستوائيات، من 17 مخمساً، نظمها في سنة 906هـ، (1500م).

8. "ميمية الأبدال":

أرجوزة من 64 بيتاً، وصف فيها قياسات الأبدال على ستة أوجه.

9. "ضريبة الضرائب":

أرجوزة من 192 بيتاً في تدريج بعض القياسات.

10. "أرجوزة في عدد الأشهر الرومية":

وأيام كل شهر منها.

11. "القصيد المكية":

في وصف السفر من جدة إلى فرتك، فكاليكوت، ودابول، وكنكن، وجوزرات، والأطواح، وهرموز، عدد أبياتها 171 بيتاً.

12. "نادرة الأبدال":

أرجوزة يشرح فيها قياس أبدال نجمي (النسر الواقع) و (ذبان العيوق)، في 57 بيتاً.

13. القصيدة البائية المسماة "الذهبية":

يشرح فيها الإرقاق، والإغزار، والمنكاب، ويصف الأشائر كالطير والرياح، والترفا الصحيحة على الرؤوس أيام الغلق، والتنخات بالكوس، عدد أبياتها 193 بيتاً.

(21) انظر: حسن صالح شهاب، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة، بيروت، 1984م.

14. "الفائقة":

أرجوزة في قياس "الضفدع" بتقييد "سهيل"، من 56 بيتًا.

15. "البليغة":

أرجوزة في قياس "سهيل" و"السماك الرامح"، أبياتها 64 بيتًا.

وقد عاصر ابن ماجد ملاح عبقرى آخر، هو سليمان المهري، الذي دوّن كتبه ومخطوطاته بطريقة منهجية لا تختلف عن تلك الطريقة التي اتبعها سلفه في تدوين معارف ذلك العصر، وتوثيق خلاصة تجاربه في العلم البحري.

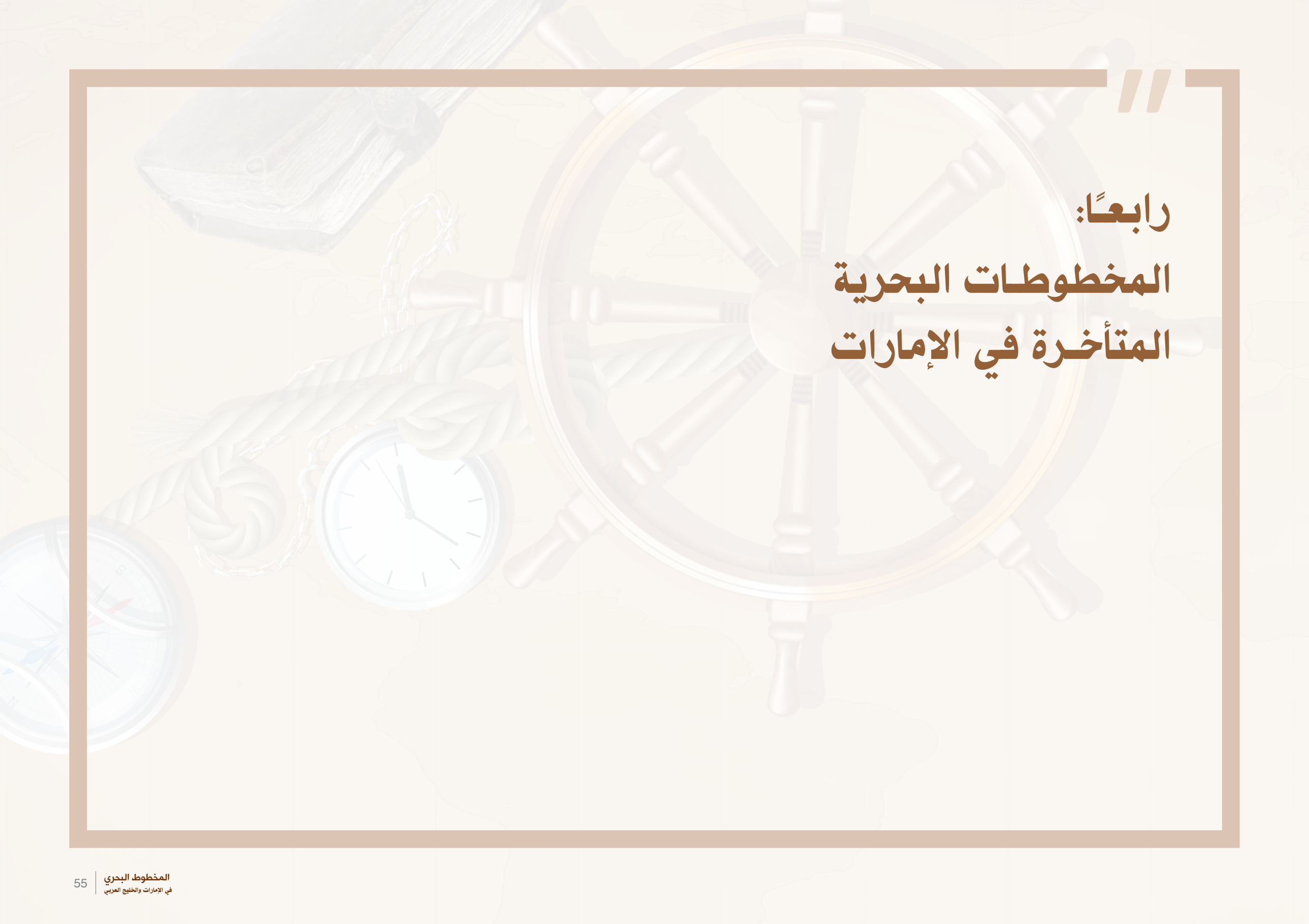
لا شك أن سليمان المهري قد عاش في عصر من عصور ازدهار العلوم الفلكية وعلوم البحر والملاحة، وقد تشبع بالثقافة البحرية المزدهرة في ذلك الزمان، وقد مكّنه ذلك الاطلاع الواسع على مرشديات الربابنة وأراجيزهم البحرية، وكذا خبرته التجريبية، من تأليف عدد من المصنفات في علم البحر وفن الملاحة، وضمّ فيها خلاصة معارفه النظرية وخبرته العملية.

وأول تلك المصنفات هو مخطوط "العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية"، والسبب في تأليف هذا المخطوط كما يذهب هو قلة تأليف الكتب المحققة في علم البحر، فالمتداول كما يقول "وريقات ملفقة وأراجيز مفرقة"، وهذا السبب هو الذي دفعه إلى أن يؤلف كتابًا يكون ضابطًا لمسائل علم الملاحة، الأصوليات والفرعيات من الاختلاف الكائن في الديرات والقياسات، وكأن المهري لم يطلع على مصنفات ابن ماجد، أو لم يرغب في الإشارة إليها، وكان الأحرى به ذكر ما وقع في يده من تلك المصنفات ومدى استفادته منها.

أما مصنفه الثاني فهو كتاب «المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر»، وفيه عدل جميع قياسات العرض التي ذكرها في العمدة، وأضاف إليه طرقًا جديدة لرحلات طويلة إلى شرق المحيط الهندي، أجراها بعد تأليف العمدة، ومسافات الطول بين ساحل الهند الغربي والسواحل المقابلة له من شرق إفريقيا وجزيرة العرب، وبين ساحل الهند الشرقي وساحل "سيام"، المعروف الآن ببورما وتايلاند وماليزيا، وأوقات حلول الشمس والقمر في البروج والمنازل.

أما المصنف الثالث فهو رسالة مختصرة في قواعد الملاحة وشروطها، تحت عنوان "تحفة الفحول في تمهيد الأصول في أصول علم البحر"، وشرح هذه الرسالة في مصنف رابع سماه "شرح تحفة الفحول في تمهيد الأصول"، وله رسالة قصيرة عنوانها "قلادة الشموس في استخراج الأسوس"، شرح فيها طريقة استخراج التواريخ بمختلف السنين المشهورة، وهي: القمرية، والشمسية، والنيروزية، والرومية، والقبطية، والفارسية⁽²²⁾.

(22) حسن صالح شهاب، البحار اليمني سليمان بن أحمد المهري، مرشد الملاحة العربية في المحيط الهندي، مركز الشرعي للطباعة والنشر، 2000م، ص: 10 - 12.



رابعاً: المخطوطات البحرية المتأخرة في الإمارات

1.4 مخطوط النوخذة الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن (السركال):

لم تشهد القرون الأربعة التي جاءت بعد ابن ماجد ظهور أي مصنفات بحرية تذكر، أو بروز أسماء لامعة في ميدان الفن الملاحي البحري في الإمارات، ما عدا مساهمة فريدة للنوخذة الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن⁽²³⁾ الذي خلّف لنا مدونات بحرية تتألف من: رحمانى بحري كبير يتكون من 30 صفحة، ورحمانى صغير يتكون من 14 صفحة، وورزنامة بحرية لوصف الطريق من مسقط إلى عدن، ومن كلكتا إلى البصرة.

ويعد النوخذة الشيخ عبدالله بن محمد أحد أقطاب الملاحة البحرية، الذين شهدوا فترة التحول من المعرفة الملاحية القديمة إلى المعرفة الملاحية الحديثة، إلى جانب الربان ابن خميس بن بريك، وماطر التمامي، وأبي أحمد باماجد الظاهري، وناصر بن علي الخضوري.

ويعد رحمانى الشيخ عبدالله بن محمد السركال من ضمن تلك الرحمانيات القليلة والنادرة التي ظهرت في فترة الانتقال في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، والتي تزامن تدوينها مع فترة تدوين تلك الرحمانيات التي ألفها النواخذة المذكورون سلفاً، وتم اكتشافه الآن.

ويعبّر هذا الرحمانى عن طبيعة المعارف البحرية السائدة في تلك المرحلة، وهي المرحلة الانتقالية بين المعارف التقليدية الممتدة من عصر ابن ماجد وسليمان المهري، التي كانت تعتمد على قياس النجوم، وعلى استخدام الآلات القديمة، وبين المعارف الأوروبية الحديثة التي كانت تعتمد على قياس الشمس، وعلى استخدام الآلات الحديثة، التي بدأت تدخل إلى شبه القارة الهندية بعد الاحتلال البريطاني للهند؛ حيث شهدت الأسواق الهندية تدفق الأجهزة الحديثة والكتب الأوروبية، وقد تمكن العرب وأهل الخليج من الحصول على تلك المعارف الجديدة بفعل رحلاتهم الموسمية إلى الهند، واحتكاكهم بالبحارة الهنود.

(23) انظر: رحمانى عبدالله بن محمد بن حسن (السركال)، تحقيق: عادل الكسادي، وناصر السركال، مطبوعات مؤسسة السركال الثقافية، 2013م، بحث غير منشور.

ونجد في هذا الرحمانى استخداماً للمعارف القديمة التي تعتمد في قياساتها على الأصابع بواسطة قياس ارتفاع نجم القطب الشمالى "الجاه" عن خط الأفق في مكان معين، وكان هذا بالنسبة إليهم عرض المكان.

وتستخدم المعارف الحديثة باستعمال آلة الكمال لاستخراج خط العرض عن طريق قياس ميل الشمس عن سمت المكان لمعرفة بعده عن خط الاستواء.

وتعد هذه الإرشادات المتوفرة في هذا الرحمانى نموذجاً فريداً لتلك المعرفة البحرية، التي تجمع بين المعارف القديمة التي لا يزال البحارة يذكرونها في مرشداتهم ويستخدمونها في رحلاتهم، وبين المعارف الجديدة الوافدة والتي أصبح بحارة أهل الخليج يفضلونها لسهولة استخدامها.

وهذا الرحمانى من الرحمانيات النادرة التي ظهرت بعد عصر ابن ماجد وسليمان المهري كتلك التي أشرنا إليها، لما جاء فيها من إشارات للمعارف البحرية السائدة في ذلك الزمان، كاستخدام القياسات القديمة التي تعتمد على قياس الأفق بالأصابع، وقواعد معرفة مناتخ بر العرب وغيرها من مناتخ البلدان، واستخدام مصطلح "الأزوام" في معرفة المسافة التي تقطعها السفينة، بدلاً من الميل البحري الذي بدأ يستخدمه ربابنة الخليج في القرن التاسع عشر.

ويستخدم صاحب الرحمانى مصطلح "الديرة" بمعناه عند المتقدمين، وهو الطريق البحري الذي يتبعه الربان من مغادرته ميناءً محدداً حتى بلوغه الميناء المراد الوصول إليه، ويستخدمه كذلك بمعناه الحديث، وهو البوصلة البحرية، وأيضاً يستخدم مصطلح "المطالق"، ويعني العبرات في عرض البحر.

وهذا السلوك البحري يتبعه المتقدمون في رحلاتهم داخل المحيط مستخدمين القياس في معرفة المجاري البحرية، وهذا يعني أن صاحب الرحمانى كان كثير الاستخدام للقياس في رحلاته داخل الغبة، أي داخل البحر العميق، وكان أيضاً على دراية تامة بالمجاري البحرية المحاذية للسواحل الهندية والإفريقية والعربية.

وقد عاصر الشيخ عبدالله بن محمد مرحلة الانتقال إلى المعارف الأوروبية التي انتشرت بفعل احتكاك البحارة العرب بالبحارة الهنود؛ حيث تدفقت الأجهزة الأوروبية، ومنها آلة قياس ميل الشمس المسمى بـ "الكمال" أو "السكستان"، وكتب الجداول الأوروبية الحديثة، مثل: كتاب "النود"⁽²⁴⁾، وكتاب "النوري"⁽²⁵⁾، وقد استفاد البحارة العرب من كل تلك التقنيات، وشاهدوا الربانة الهنود يستخدمونها أثناء رحلات السفن العربية، وكان البعض من ربانة تلك السفن يستعينون بها في رحلاتهم من البر الهندي إلى البر العربي، وأصبحت تلك التقنيات فيما بعد جزءاً من معارفهم البحرية التي تجددت بفعل هذا التأثير الحضاري الأوروبي.

ولم يشهد الشيخ عبدالله بن محمد القطيعة الكاملة مع المعارف البحرية القديمة، ولكنه عاش على تخوم الانتقال بين المرحلتين، فكان يستخدم جهاز "الكمال" لقياس ميل الشمس، ويستخدم "الكتب الأوروبية الحديثة" التي تجدها في رحمانيات النواخذة المتأخرين الذين أصبحوا يعتمدون على جداول الكتب الأوروبية لاستخراج مساج⁽²⁶⁾ وناكت⁽²⁷⁾ السفينة، وكان في كثير من الأحيان يعتمد على تجربته البحرية القديمة التي تقوم على قياس النجوم، ويعتمد على العلامات البحرية والبرية للوصول إلى بنادره، ويستخدم تقويم النوروز القبطي إلى جانب النوروز العربي الهندي، وهو تحول ملحوظ نضيفه إلى معارف هذا الشيخ الجليل⁽²⁸⁾.

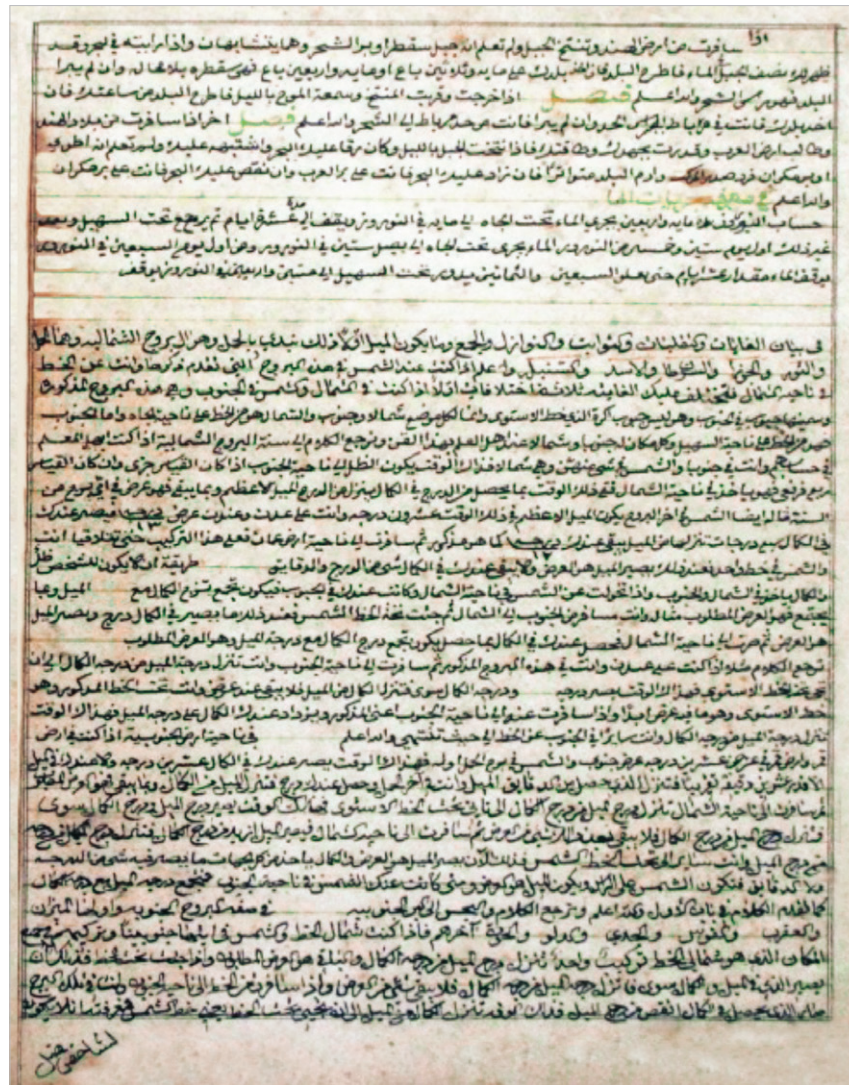
(24) كتاب النود: كتاب إنجليزي بحري، يحتوي على جداول ملاحية، يستخرج منها مقدار مشي المركب، وما قطعه طولاً وعرضاً، من الدرج والدقائق، وقد استعمله البحارة المتأخرون. (المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة العربية القديمة والحديثة في المحيط الهندي، ص: 416).

(25) كتاب النوري: وهو مثل كتاب النود، نسبة إلى مؤلفه الإنجليزي جي. دبليو. نوري (J.W. Norie).

(26) مساج: المسافة التي تقطعها السفينة خلال فترة زمنية معلومة، وعادة ما تكون خلال 24 ساعة، انظر: مرشد ورزنامة النواخذة محمد ماجد سالم المرزوق، أعدّه للنشر وحقّقه الباحث الفلكي: عادل حسن السعدون، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010م، ص: 146.

(27) ناكت: هو درجة النجم الذي تسيّر السفينة في اتجاهه، انظر: مرشد ورزنامة النواخذة محمد ماجد سالم المرزوق، أعدّه للنشر وحقّقه الباحث الفلكي: عادل حسن السعدون، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010م، ص: 90.

(28) انظر: رحمانى عبدالله بن محمد بن حسن الخارجي، تحقيق: عادل أحمد الكسادي، وناصر أحمد بن عيسى السركال، مخطوط من محفوظات أسرة السيد أحمد بن عيسى السركال، دبي.



نسخة (صورة) من: رحمانى عبدالله بن محمد بن حسن البو علي (الصغير)
المصدر: أرشيف أسرة السركال

2.4 نالية مانع:

نالية "مانع": هي خريطة مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي بين السواحل العربية والإيرانية التي وضعها الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم سنة 1359 هـ - 1940 م. وقد أعانه في وضع هذه الخارطة في ذلك الوقت السردال المرحوم حميد البسطي، لما له من خبرات ومعارف في الملاحة البحرية والاهتداء إلى هيارات الخليج العربي. وقد اشتهرت هذه الخارطة باسم نالية في المجتمع البحري⁽²⁹⁾.

ولد الشيخ مانع بن راشد بن بطي بن سهيل آل مكتوم في دبي ونشأ وترعرع فيها كأحد أبناء الأسرة الحاكمة، ولما كانت التجارة آنذاك هي "الطواشة" أي تجارة اللؤلؤ وتمويل سفن الغوص، فقد عمل فيها برفقة صهره وصديقه تاجر اللؤلؤ الشهير "محمد بن أحمد بن دلموك"، ولا شك أن عمله في هذه التجارة هو ما مكنه بعد ذلك من رسم خارطة "النالية" في ذلك الزمان.

وقد كتب الشيخ مانع في أسباب وضع هذه النالية الآتي "لما رأيت الحاجة داعية لوضع خارطة لهداية أرباب السفن الغواصة وتجار اللؤلؤ وغيرهم من الذين يبيعون عليهم ما يحتاجون من طعام وماء، وقد راجعت الخرائط الصحيحة على صحتها، ولما كنت أزاوّل تجارة اللؤلؤ، وترددت كثيراً على تلك المغاصات، رأيت أن هؤلاء الغواويص وغيرهم دائماً يضلون الطريق، لأن سيرهم غالباً يكون تخميناً، وقد تذهب عنهم مدة في ذلك، فطراً عليّ أن أضع خريطة جامعة لمغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي من رؤوس الجبال إلى رأس أبو علي، مسترشداً من تلك الخرائط من الأدلاء المعروفين. وقد وضعت صور المغاصات في نفس الخارطة وذكرت اسماءها، فالمتوجه إليها من جهة يجب أن يضع نصف الدائرة في المكان الذي هو فيه، ويجعلها جاهاً وقطباً أو مطلعاً ومغيباً وبالعكس، ويجعل خيطاً ممتداً من النصف المذكور، ويمده إلى الجهة التي يريد، وبذلك يعرف تلك الجهة من النجم

المقصود من الدائرة، ومع ملاحظته للمسير والمياه سوف ينال المراد، ويكون يلاحظ مسألة الأميال في الخارطة وعلى قد مسير سفينته، وهذا ما وفقنا الله إليه وأرجو الله أن ينفع بها إخواننا المسلمين أجمعين"⁽³⁰⁾.

جاء وضع هذه الخارطة البحرية في وقت كانت فيه الملاحة مكتسبة بالممارسة، وذلك لأن الملاحة باستخدام الخرائط البحرية لم تكن معروفة بالنسبة لنواخذة الغوص، بل كانت خبرتهم ومهارتهم الملاحية مكتسبة من هذا الكم المعرفي في الملاحة ومزاولتهم اليومية للإبحار.

وقد شملت الخارطة منطقة الخليج العربي بساحليه وجميع الجزر والهيئات، فقد رسم الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم ساحل الخليج العربي الجنوبي من رأس أبو علي قرب منطقة الجبيل في المملكة العربية السعودية إلى رؤوس الجبال والانعطاف على الساحل الشرقي مروراً بمنطقة دبا وخورفكان إلى ساحل مجيس وشناص بسلطنة عمان.

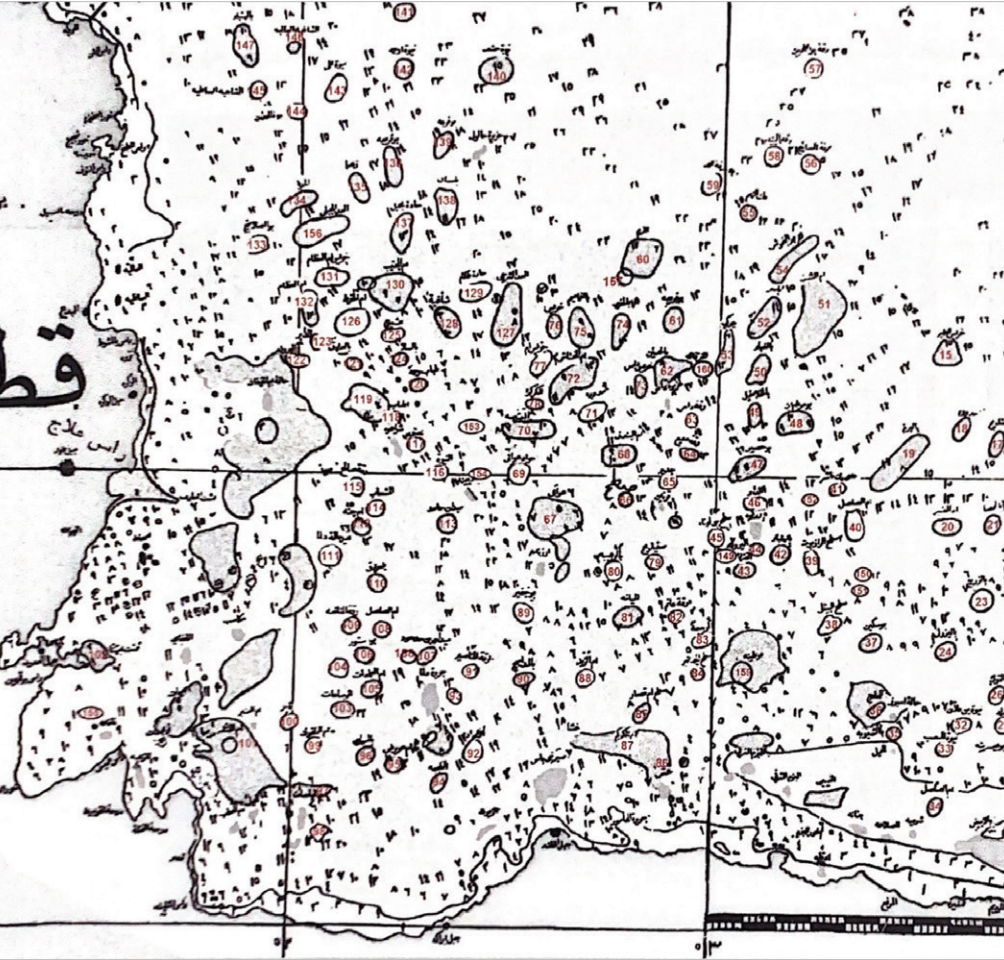
وتتركز المغاصات (الهيئات) على الساحل الجنوبي للخليج العربي من رأس الخيمة (قَحّة رأس الخيمة) إلى المنطقة الواقعة بين رأس تنورة والجبيل بالمملكة العربية السعودية، إلا أن النسبة الكبرى من الهيئات التي وردت في الخارطة هي في المنطقة البحرية الواقعة بين مدينة أبوظبي والساحل الشرقي لِقَطَر.

ولتسهيل استخدام الخارطة من قبل البحارة فإن الشيخ مانعاً قد وضع بها صورة للبوصلة العربية ذات الإثني والثلاثين نجماً، والتي كانت مستخدمة في ذلك الوقت، وذكر جميع أسماء نجومها، كما أورد إرشادات عن كيفية استخدام الخارطة وتحديد اتجاهات الملاحة من منطقة إلى أخرى.⁽³¹⁾

(30) انظر عبد الله عبد الرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، الحياة الاجتماعية، ندوة الثقافة والعلوم، 1995 ص 188-189.

(31) انظر أحمد محمد بن ثاني، الغوص بو سبعة أرزاق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2019، ص 102-103.

(29) انظر أحمد محمد بن ثاني، الغوص بو سبعة أرزاق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2019، ص 102.



نالية الشيخ مانع (ب)



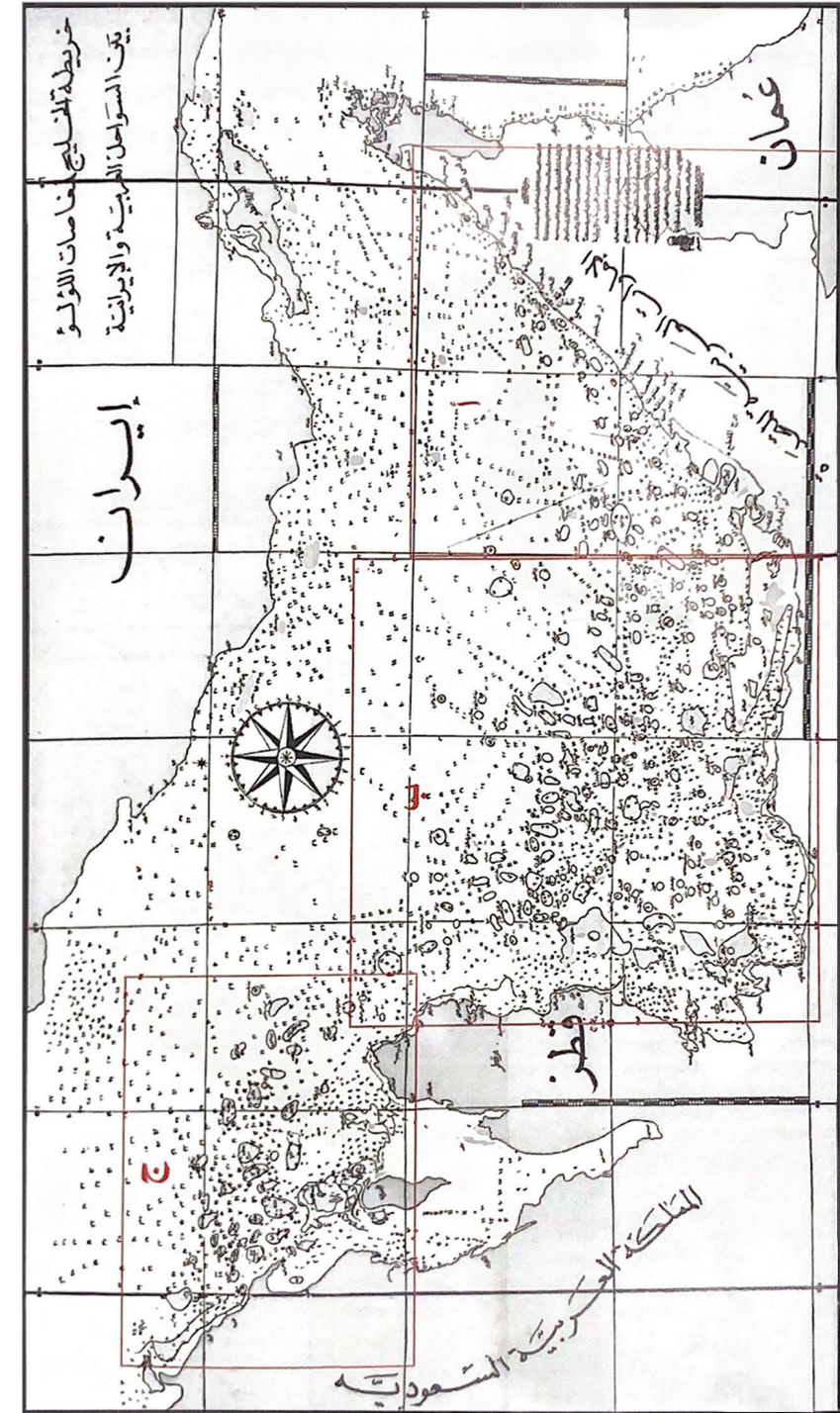
نالية الشيخ مانع (أ)

3.4 مخطوط النوخذة جاسم بن سالم بن كلبان:

جاسم بن سالم بن كلبان من نواخذة رأس الخيمة، ويعتبره أهل البحر في الإمارات شيخ النواخذة، لمعرفته الرصينة بقواعد علم البحر وفنون الملاحة. وقد ترك بن كلبان مخطوطاً بحرياً كبيراً يشمل رحمانى بحري أي مرشد بحري وروزنامة بحرية. وهذا المخطوط هو من محفوظات مركز حمدان بن محمد لأحياء التراث. وقد استطعنا من الاطلاع على المخطوط بواسطة المركز. ويعد مخطوط بن كلبان إضافة جديدة للإرث العلمي البحري لأهل الإمارات، ويعكس احتفاظ الرعيل المتأخرين بالمعارف البحرية في سنواتها الأخيرة، ومدى تأثير نواخذة الإمارات بالمعارف الملاحية الوافدة من أوروبا، وذلك بواسطة الرحلات البحرية إلى الهند، التي شهدت تطور المعارف، وتوفر الأجهزة الحديثة قبل انتشارها في منطقة الخليج العربي.

يحتفظ النوخذة جاسم بن كلبان بكتب ومخطوطات قديمة عن علم البحر وفنونه. وقد تتلمذ على يد والده الذي تعلم منه علم الفلك، ولفت نظره إلى علوم البحر، فالحبحر كما يعتقد يشبه اليابسة في تضاريسه، وفي تياراته ورياحه، وكان أبيه ينصحه بأن يكون مخلصاً في عمله، وأن يقود السفينة إلى وجهتها وهدفها المحدد، وعند وصول السفينة إلى وجهتها كانوا يسعون إلى تبادل ما تحمل من بضائع، بما يرغبون في شرائه أو مبادلتها.

يحتوي المخطوط (المرشد البحري) على فوائده وقواعد في الملاحة الفلكية، ويشمل على معارف مختلفة عن قواعد السير في البحر مثل: معرفة أوقات الصلاة، وجداول الميقات، وبيان في معرفة الدفرنس، واستخراج الميل، والتصفية في المطالع والمغايب، ومعرفة دوائر العرض وخطوط الطول، وبيان معرفة القياس عند كسوف الشمس، وغاية الشمس وتقليباتها عن خط الإستواء، ومعرفة البلد التي تحت الجاه والقطب والمغيب والمطلع والمسافة، وبيان معرفة تخريج المجرا (المجرى) من بلد إلى بلد، وبيان معرفة شرح الباطلي .. وغير ذلك من القواعد والفوائد.

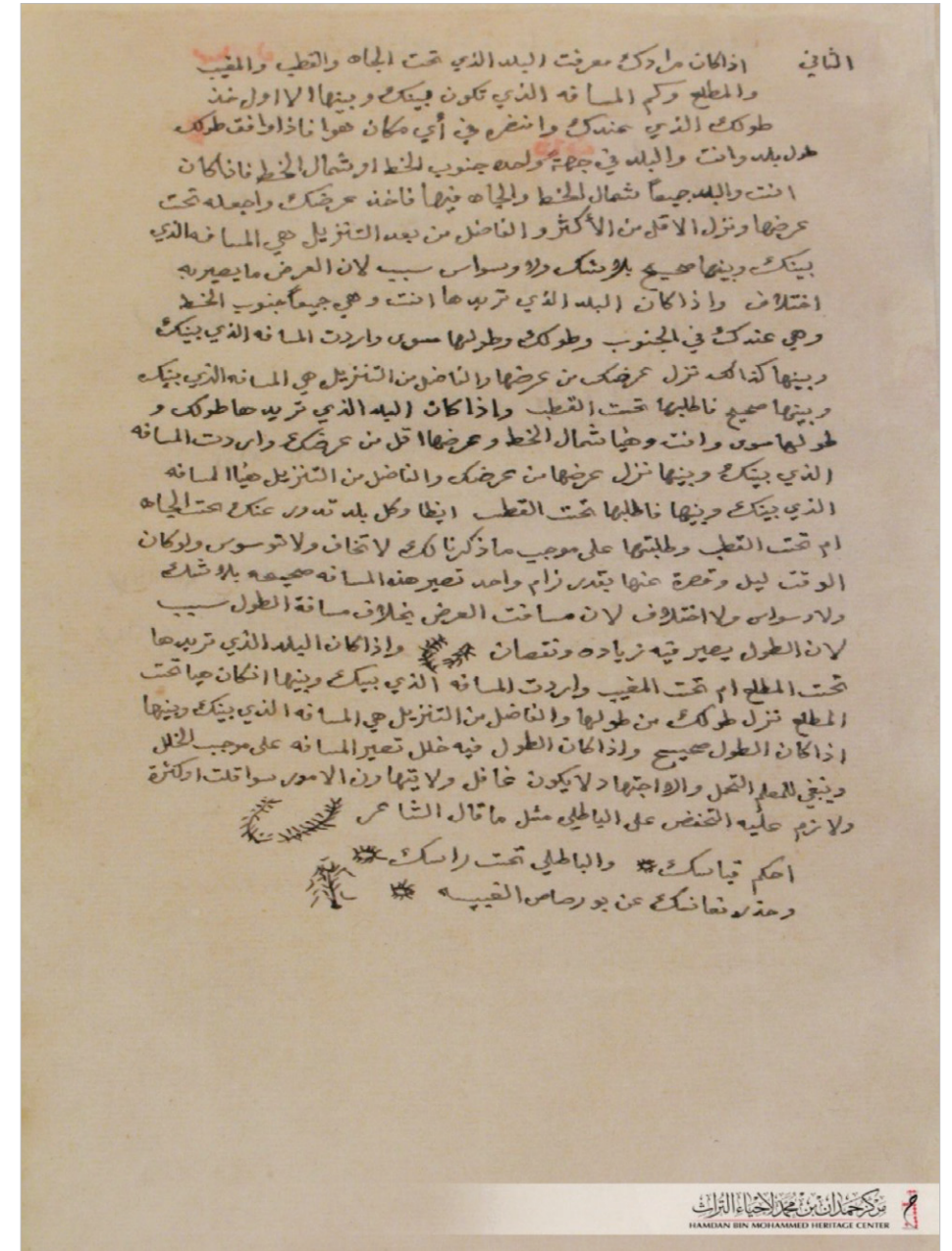


نالية الشيخ مانع الأجزاء: (أ، ب، ج)

4.4 مخطوط النوخذة علي عبدالله الميرزا:

علي عبدالله الميرزا من نواخذة خورفكان، من مواليد 1930م، وهو أحد النواخذة الذين سجلوا خبراتهم وتجاربهم ورحلاتهم في مخطوط سماه "أسفار في علم البحار"، سجل فيه خلاصة تجربته في السفر البحري التي امتدت أكثر من خمسين عامًا، اصطحبه والده إلى العمل معه ولم تتجاوز سنه 12 سنة، وبعد أربع سنوات فقط من عمله مساعدًا لوالده شق طريقه بنفسه ليخوض تجربة فريدة معتمدًا على خبراته التي اكتسبها من والده وهو لم يتجاوز سنوات الطفولة المتأخرة.

وضع في هذا المخطوط وصفًا تفصيليًا بالمجاري والعبرات البحرية داخل الخليج، وكذا الطرق البحرية من الإمارات إلى المحيط الهندي ابتداءً من مضيق هرمز إلى مكران وباكستان والهند وعمان، مرورًا بمسقط وجزيرة مصيرة إلى مواني جنوب اليمن، ووصف مواقع الجزر والمسافات بين البلدان والاتجاهات، وقد سجل الميرزا المخاطر والكوارث البحرية التي تعرض لها أثناء رحلاته البحرية، وفقد على أثرها معظم سفنه غرقًا أو حرقًا في البحر⁽³²⁾.



نسخة (صورة) من: رحمانى النوخذة جاسم بن سالم بن كلبان
المصدر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث - حكومة دبي

(32) انظر: علي عبدالله الميرزا، أسفار في علم البحار، مرشد بحري، تحقيق: عادل الكسادي، معهد الشارقة للتراث، 2017م.



صورة من كتاب: أسفار في علم البحار
مرشد بحري، تأليف النوخدة: علي عبدالله الميرزا

خامساً: تصنيفات المخطوط البحري (المرشحات البحرية)

ويمكن تصنيف المخطوط البحري أو المرشديات الملاحية إلى ثلاثة أنواع⁽³³⁾:

1.5 الرحماني الفلكي:

وهو مصنف يهتم ببيان معارف تتعلق بالملاحة الفلكية، ومرشديات عن قواعد السير في البحر، والكثير من الفوائد البحرية.

ويتضمن هذا الصنف من المرشديات أبواباً في اختلاف الغايات والمبادئ والتقلبات والثوابت والتنزيل والجمع، ومعرفة قسمة الدنيا ودورتها، وخطوط الطول والعرض عليها، ونجوم الديرة، أي: (بيت الإبرة)، وفصولاً في قسمة المنازل على البروج، وفصول السنة، وبيان معرفة الطول، وباباً في معرفة تصفية المجرى، ومعرفة رمي الباطلي، وقسمة الديرة إلى درج، وباباً في معرفة السنة الكبيسة والبسيطة، وباباً في معرفة نيروز يومك، وباباً في معرفة الميل الأعظم، وباباً في معرفة القياس الأول، وباباً في معرفة تصفية الباطلي، وغير ذلك من الفصول والقواعد البحرية⁽³⁴⁾.

ومن نصوص هذا الصنف النص الآتي للشيخ عبدالله بن محمد بن حسن السركال: "إذا سافرت من أرض الهند و [أردت أن] تنتخ الجبل⁽³⁵⁾ ولم تعلم أنه: جبل سقطرة⁽³⁶⁾، أو بر الشحر⁽³⁷⁾، وهما يتشابهان، وإذا رأيته في البحر، وقد ظهر لك نصف الجبل في الماء:

(33) انظر: عبدالرحمن الملاحي، ملامح من التداخل المعرفي بين ربانة اليمن وعمان، وزارة الثقافة، سلطنة عمان، 2006م، ص: 77 – 75.

(34) انظر: علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي، مصدر سابق، ص: 29 – 31.

(35) تنتخ الجبل: تكشف الجبل وتشاهده وتتجه نحوه، وكان البحارة المتقدمون ينطقونها "تندخ" و"مندخ"، وهذه قاعدة قديمة وضعها البحارة العرب قبل ابن ماجد عند عودتهم من الهند في طريقهم إلى الساحل الجنوبي للجزيرة العربية؛ حيث كان يتشابه عليهم جبل سوقطرة وجبل الشحر.

(36) سقطرة أو سوقطرة: جزيرة تقع في المحيط الهندي، وقرية من سواحل القرن الإفريقي، وكانت في هذه الفترة التي عاش فيها المؤلف تحت حكم سلطان المهرة من قبيلة آل ابن عفرار أو ابن عفرير، وهي جزيرة غنية بمواردها البحرية والطبيعية، وترتبط بعلاقات تاريخية مع أبناء الإمارات منذ قرون، وكان أهل الخليج يترددون إلى الجزيرة بهدف التجارة والغوص أو الزواج.

(37) بر الشحر: هو الساحل الممتد من المهرة إلى "بئر علي" عاصمة سلطنة الواحدي في هذه الفترة، والشحر تحديداً هي الميناء البحري الحضرمي التاريخي الشهير، وكان يحكمها آل ابن بريك، ثم جاء السلطان القيعطي الذي حكمها من سنة 1866-1967م.

فاطرح البلد⁽³⁸⁾، فإن أخذ بلدك⁽³⁹⁾ على مئة وثلاثين باعاً أو مئة وأربعين باعاً فهي: سقطرة بلا محالة، وإن لم يبرأ⁽⁴⁰⁾ البلد فهو: رأس الشحر، والله أعلم".

فصل [في معرفة قرب المنتخ]:

إذا خرجت وقربت [من] المنتخ⁽⁴¹⁾، وسمعت الموج في الليل، فاطرح البلد من ساعتك⁽⁴²⁾، فإن أخذ بلدك فأنت في مرباط⁽⁴³⁾ إلى رأس الحد⁽⁴⁴⁾، وإن لم يبرأ فأنت من حد مرباط إلى الشحر⁽⁴⁵⁾، والله أعلم.

فصل آخر [في معرفة اشتباه البر]:

إذا سافرت من بلاد الهند وأنت طالب⁽⁴⁶⁾ أرض العرب، وقدرت بجهدك وطاقتك فإذا نتخت الجبل في الليل وكان رُقا⁽⁴⁷⁾ عليك البحر، واشتبه عليك⁽⁴⁸⁾ ولم تعلم أنه: أطوي⁽⁴⁹⁾ أو بر

(38) اطرح البلد: أي: أنزل البلد إلى البحر لقياس عمقه.

(39) أخذ بلدك: أي: لاس قاع البحر، لقياس العمق حول السفينة.

(40) لم يبرأ: لم يصل إلى قاع البحر.

(41) المَنتَخ: مكان الوصول أو علامة يستدل بها الربان لمشاهدة البر من مسافات بعيدة، ويُعدُّ رأس الحد من أكبر مناتخ الساحل العماني بالنسبة إلى المُبحرين في المحيط الهندي.

(42) من ساعتك: في هذا الوقت..

(43) مرباط: من البنادر البحرية العمانية المشهورة بمنطقة ظفار، وتلجأ إليها السفن حين تشتد ريح الأريب لأنها محتمية برأس الحناني.

(44) رأس الحد: هو الطرف الجنوبي الشرقي لسلطنة عمان، وهو من أشهر الأماكن التي يتردد إليها البحارة؛ إذ إنه "منتخ"، أي: أول ما يظهر للبحارة من علامات البر بعد قطعهم للمحيط. والرأس: هو بروز من اليابسة داخل البحر، قد يكون من الرمال أو الصخور.

(45) حد مرباط إلى الشحر: أي: الحدود الواقعة بين ميناء مرباط إلى ميناء الشحر.

(46) وطالب: مرادك أو وجهتك.

(47) البحر رقا: أي ليس بعميق.

(48) اشتبه عليك: يعني ساورك الشك، هل أنت على أطوي أم بر مكران؟ فعليك أن تجري بصدر المركب، وتضع أداة البلد في البحر بشكل مستمر، فإن زاد انغماس البلد عليك في البحر فأنت في بحر العرب، وإن لم يزد ونقص عليك البحر فأنت بالقرب من بر مكران ببلوشستان، المعروف بضحالة بحره.

(49) أطوي أو طوي: بندر في ساحل عمان.

مكران⁽⁵⁰⁾، فرد صدر المركب⁽⁵¹⁾، وارم البلد متواتراً⁽⁵²⁾، فإن زاد عليك البحر فأنت على بر العرب، وإن نقص عليك البحر فأنت على بر مكران، والله أعلم.

2.5 مرشحات السفر البحري في بحر العرب والخليج العربي:

1.2.5 المرشحات البحرية الشعرية:

يعد ابن ماجد أول من وضع المرشحات البحرية أو الأراجيز البحرية، وفيها وصف كامل للمجاري والطرق البحرية داخل الخليج العربي والمحيط الهندي، ونعرض مثلاً لذلك النمط من المرشحات البحرية الشعرية، وهي وصف للمجاري البحرية من البصرة إلى الإمارات.

وقد وصف الملاحون الطرق والمجاري البحرية التقليدية داخل الخليج العربي، وفي هذا الصدد وضع ابن ماجد أرجوزة بحرية يصف فيها الطريق من البصرة إلى ساحل الإمارات مستهلاً أرجوزته بالأبيات التالية⁽⁵³⁾:

يا طالعاً من آخر الفرات والبصرة الفيحاء خذ وصاتي
واخرج على اسم الله بالترتيب عن جملة الخيران للجنوب
وإجر من هناك يوماً بل أقل لنحو خارج في الثريا لم تزل

والأبيات السابقة تحدد مجرى السفينة في نجم الثريا باتجاه جزيرة خارج، ويقدر ابن ماجد المسافات بالأيام والأزوام، وبعد ذلك لا بد من السير في مجرى مطلع العقرب للوصول

إلى رأس الكهن، ومن رأس الكهن تتفرع عدة طرق إلى الجزر والمراسي العربية جنوباً وغرباً، وإلى المراسي والجزر الإيرانية شرقاً وجنوباً.

فمن رأس الكهن إلى رأس لفان بشبه جزيرة قطر تجري في خن القطب الجنوبي، وإلى البحرين تجري ستة أزوام في مغيب العقرب، وإلى تاروت في مغيب التير، ومنها ترى مدينة القطيف العامرة المشهورة.

وإذا انطلقت من جزيرة فرور؛ فاقترب وأنت تجري في مطلع العقرب من صير ومل إلى زغنا في مطلع الإكليل، وفي مغيب التير إلى النعال، وفي مطلع الجوزاء إلى جزيرة طناب التي تراها وأنت تسير بقرب فرور، وسر من فرور بالصحو إلى بر العرب، ومن جرى من صير في القطب الجنوبي يصل إلى صير العجوز، أما من صير إلى الرأس (رأس ركن) بقطر ففي مغيب العقرب تجري كل السفن.

أما المجرى من طناب إلى زغنا فهو في القطب الجنوبي، وهو المجرى نفسه من طناب إلى الشارقة، وهي منطلقات صادقة كما يصفها ابن ماجد، وإلى الرأس والبنة، وهما بين الشارقة وأم القيوين في مطلع المحنث وهو السلبار، ومن طناب إلى أم القيوين في مطلع سهيل، وإلى رأس الحجر في مطلع الحمامين.

وإذا كنت منطلقاً من طناب فاجر في مطلع العقرب (للفقار)، ومن سار من طناب إلى رأس الخيمة فعليه بالسير في مطلع الإكليل، وهذه مجاري السفن بالرياح إن كانت (واطية) أي ضعيفة ويسهل السير بها.

ووضع الربان سعيد بن سالم باطايح منظومته الشعرية البحرية الأولى التي يصف فيها السفر من سيحوت في بلاد المهرة إلى جزيرة زنجبار بساحل شرق إفريقيا، وذلك في عام 1217هـ، الموافق 1802م، وجاء فيها⁽⁵⁴⁾:

(50) بر مكران: ساحل طويل في بلوشستان.

(51) صدر المركب: الجزء الأمامي من السفينة.

(52) وارم البلد متواتراً: ارم مسار الماء مراراً.

(53) انظر: حسن صالح شهاب، طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1983م، ص:

(54) انظر: محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام – عدن، 1972م، ص: 48 – 51.

يارب سالك تسهل ما عسر على عبيدك وسط بحر وبر
 بجاه طه النبي خير البشر رحيم قدوس سالك يا سلام
 سيحوت منها شمرنا⁽⁵⁵⁾ بالعشي من بعد ما قضينا كل شي
 والقبض⁽⁵⁶⁾ في مطلع العقرب وفي من بعد ليلة نوفي كل زام⁽⁵⁷⁾

فالمجرى البحري الذي اتخذه الربان "باطايح" من سيحوت باتجاه الساحل الإفريقي هو نجم العقرب مطلي، أي: في اتجاه جنوب شرقي، وقوله (وَفِي)، يعني أخذه أخذًا كاملاً، أي: الالتزام بالسير في نجم العقرب مطلع ليلة وافية.

وكلمة (الزام) أصلها هندية، وتعني وحدة المسافة المطلقة في البحر، ويعادل الزام المسافة التي تقطعها السفينة الشراعية في الأحوال المتوسطة في خلال ثلاث ساعات، باعتبار أن السفينة الشراعية في الأحوال العادية تسير بسرعة أربعة أميال بحرية في الساعة⁽⁵⁸⁾.

وتصل هذه المجاري إلى متنهاها بقوله:

خلي الجزاير يمينك والجميع وكل ما قلت يا صاحب سميع
 عيرور فيهن وهو طوله رفيع وادخل بلاد القرنفل في سلام

يأمر الملاح "باطايح" أصحاب الدرك بأن يجعلوا الجزر على اليمين، وذلك للابتعاد عن "العيرور"، وهي التتواءات البارزة من الأرض التي لها امتداد يلف تلك الجزر، ليتمكن "السكوني" من الالتفاف بعدها يسارًا ليدخل بسلامة الله وحفظه ميناء زنجبار، بلاد القرنفل⁽⁵⁹⁾.

(55) شمرنا: بمعنى أقلعنا أو خطفنا بلهجة أهل الخليج.

(56) القبض: تعني الإمساك بالمجرى البحري والسير فيه.

(57) زام: مسافة سير السفينة وتقدر بثلاث ساعات.

(58) محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام - عدن، 1972م، ص: 33.

(59) محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام - عدن، 1972م، ص: 46.

2.2.5 المرشدات النثرية:

وتتضمن تلك الدفاتر إرشادات بحرية بالمجاري البحرية واتجاهات البلدان في المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي، وتحديد النجوم البحرية لتلك المجاري وفق اتجاهات الديرة البحرية.

نماذج من المرشدات البحرية النثرية:

- يصف الملاح الكويتي "ابن قطامي" وصفًا تفصيليًا الطرق والمجاري البحرية بين مواني ومراسي الخليج العربي، فهو يصف تارة المجاري البحرية من البصرة مرورًا بمحاذاة الساحل الإيراني وحتى مدخل الخليج، وتارة يصف المجاري البحرية من مدخل الخليج إلى البصرة، وتارة يصف المجاري البحرية من البصرة وحتى ساحل الإمارات⁽⁶⁰⁾.
- ويصف الربان البحريني "راشد بن فاضل البنعلي" العبرات والمجاري من خور البصرة إلى الإمارات، وقد وضع الربان "البنعلي" مخطوطًا يصف فيه مجاري مغاصات اللؤلؤ (الهيرات) والبنادر، إلا أنه أضاف إليه بإشارة من بعض أصحابه مجاري المدن المشهورة من خور البصرة إلى ساحل عمان⁽⁶¹⁾.
- يصف الربان "البنعلي" المجاري من خور البصرة ما بين جزر عوّه وكبر في مغيب السلبار، والمجرى من الكويت إلى رأس عجوزة في مطلع السماك، وهكذا يستمر في وصف المجاري إلى أن يصل إلى مدخل خور البدع في قطر، وإلى أبوظبي المجرى في اليسار من مطلع التير، وهذا المجرى يأخذك إلى شمال الجزر التالية: جزيرة الخيفان، وجزيرة شراعوه، وجزيرة ديينه، وستظهر فجأة جزيرة زركوه، وستظهر

(60) انظر: عيسى القطامي، دليل المختار في علم البحار، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الرابعة، 1967م، ص: 80 - 84.

(61) انظر: مجاري الهداية "النائلة" للربان راشد بن فاضل البنعلي، التحقيق والمعالجة: جاسم الحسن، الدراسة التاريخية، أنور عبدالعليم، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، 1967م، ص: 111 - 120.

لك - وأنت في مجراك في الشمال من مطلع التير - أبوظبي، وفيها عدد بسيط من النخيل، وأمام البندر قطع فشت، والبندر في وسط القطع بين (الديرة) البلدة وبين القطع، فادخله وارأس.

ومن أبوظبي إلى دبي المجرى في مطلع النعش بمقدار ساعتين إلى أن تتعدى الحدود، وعند ذلك سيكون المجرى في مطلع الواقع، وفي اليسار منه وقبل (الديرة) البلد، سترى "جبل" وأنت لا تزال في مجراك حتى تظهر لك المدينة وفيها بعض النخيل، وادخلها في أثناء المد من ناحية الشندغة، ومن ناحية الشندغة وأنت قاصد الجنوب الغربي إلى أن تكون بمحاذاة الشندغة، تحوّل إلى الجنوب الشرقي في اتجاه دبي، وديرة ستكون في الشمال، ودبي في الجنوب، والشندغة في الغرب بالنسبة إلى مجراك، وهناك ستجد البندر، فأرأس فيه في خير وسلامة.

• ويصف النوخة "علي عبدالله الميرزا" المجاري البحرية من مضيق هرمز إلى الكويت والبصرة والسعودية والبحرين وقطر وأبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة على النحو الآتي⁽⁶²⁾:

افهم - يا نوخذة - أنه إذا وصلت مضيق هرمز وصلت الجزيرة التي عليها السراج عند مضيق مسندم، اسمها (سلامة)، إذا أردت أن تأتي بحرًا (عبر الجزر) كجزيرة طنب، وجزيرة فرور، وجزيرة قيس، وجزيرة الشيخ شعيب (لاوان حاليًا)، إذا عبرت الجزيرة التي عليها السراج (سلامة) فانزل قليلاً بمقدار نصف ساعة حتى تعادل رأس الشيخ مسعود؛ حيث يبقى الرأس على يسارك بقدر (12) ميلاً بحرًا، ثم تجري في مغيب الجوزاء إلى أن تعادل جزيرتي طنب الصغرى والكبرى عليهما سراج؛ حيث تتسنى لك الرؤية، المسافة من جزيرة سلامة التي عليها السراج إلى أن تعادل طنب الصغرى والكبرى قدرها تسعون (90) ميلاً.

(62) مرشد علي عبدالله الميرزا، أسفار في علم البحار، مرشد بحري، تحقيق: عادل الكسادي، معهد الشارقة للتراث، 2017م.

أما قبلة الصلاة إلى (لنجة وقيس وأطرافها) فهي في مغيب البر، وبعد أن تعادل جزيرتي طنب خذ متنفسًا عنها بقدر ثمانية أميال ثم ارجع إلى المجرى إلى جزيرة فرور... المسافة من جزيرة طنب الصغرى إلى جزيرة فرور تعادل (35) ميلاً، ولكن خذ الحذر من المجاري إذا كان الموج من أمام السفينة (الواجهة) أو الهواء كان من ناحية المقدمة أيضًا؛ حيث إن السفينة لا تستطيع مقاومة الموج والريح، فيتعين عليك مؤاخاة الحيطه والحذر.

إذا عادت جزيرة فرور وبقيت الجزيرة على يدك اليمنى فتنفس عنها بقدر ثمانية أميال، ثم ارجع إلى المجرى إلى رأس المطاف بين السماك والواقع. يجب ألا تخاف في هذا المجرى من جزيرة قيس وجزيرة الشيخ شعيب؛ حيث يبقى رأس المطاف في هذا المجرى (السماك والواقع) بعيدًا عنك بمحاذاة يدك اليمنى بقدر أربعة أو خمسة أميال، والبحر يعطيك معنى للبعيد، يكون لون البحر أبيض (تمويه)، هنا يجب توخي الحذر؛ حيث إن رأس المطاف يكون بالقرب منك، وفي الليل يضيء سراج كبير اسمه (الكاید) ينير من فوق مرتين، وفي أسفله هناك سراج أصغر بقليل ينير مرة واحدة، وهذه الإضاءة تعني أن الكاید هو رأس المطاف.

المسافة من جزيرة فرور إلى هندرابي (26) ميلاً، ومن هندرابي إلى جزيرة الشيخ (18) ميلاً، ومن جزيرة الشيخ إلى أن تعادل رأس عصبان (50) ميلاً، ومن عصبان إلى المطاف (65) ميلاً، فيكون مجموع المسافة من جزيرة طنب إلى رأس المطاف يساوي (194) ميلاً.

3.5 الرزنامات البحرية:

الرزنامة البحرية هي مخطوط بحري ووثيقة تاريخية، وفيها يدون النوخذة أو الكراني أحداث ومشاهدات سير الرحلة التجارية منذ بدايتها إلى عودتها بحسب مواسم السفر البحري ووجهات تلك الرحلات.

ومصطلح "الرزنامة" هو دفتر القيد اليومي في اللغتين الفارسية والتركية، وتتكون من كلمتين (روز) بمعنى يوم، و (نامة) بمعنى سجل، أي: السجل اليومي، أو يوميات الطريق.

وتتضمن تلك اليوميات طبيعة النشاط التجاري والبحري لكل سفينة، ووصفًا لمعالم الطريق البحري، وحالة البحر والأرياح، واتجاهات المجاري البحرية ونجومها، والمسافة التي تقطعها السفينة كل يوم، والحسابات الفلكية التي يجريها الربان ليتعرف موقع السفينة كل يوم من خط الاستواء، وغيرها من الأحداث البحرية والاجتماعية التي تجري على سطح السفينة، وفي الموانئ والبناور التي تتوقف فيها السفينة.

ويقسم النوخذة أو من ينوب عنه دفتر القيد اليومي إلى عدة خانات أو إلى عدة أقسام: يسجل في الأقسام الأولى: اليوم، والتاريخ العربي والإفرنجي (العيسوي)، وتاريخ النيروز الهندي الذي يستمر 365 يومًا، هي أيام السنة العادية، وفي الإمارات يعتمد أهل البحر على حساب الدرور؛ حيث تبدأ السنة المحلية بطلوع نجم سهيل في 17 من أغسطس، وهو حساب مشابه لسنة النيروز الهندي.

وأهمية حساب الدرور لأهل البحر أكبر بكثير من أهميتها لأهل البر، فبواسطتها يكون التعرف بحركة الأرياح داخل البحر واتجاهاتها، وكذلك هبوب العواصف وحدوث الفيضانات والضربات، لذلك كان المسافرون داخل الخليج والمحيط الهندي على معرفة تامة بذلك، فتجدهم يقدمون أسفارهم ويؤخرونها وفق حسابات مدروسة بالاعتماد على حساب الدرور.

ويسجل النوخذة تفاصيل الرحلة وأحداثها في الخانة أو القسم الأخير، ويستهل النوخذة سجله اليومي في كل يوم بعبارة: "باسم الله أصبحنا على خير"، ويختم تقريره اليومي بعبارة: "الله يسهل الأمور"، ثم يذكر أحداث ومشاهدات الرحلة كل يوم على حدة.

وفي أثناء الإبحار يقدم النوخذة وصفًا دقيقًا للحالة المناخية للطقس كاتجاه الرياح وسرعتها، وحالة البحر والأرياح، والبنادر التي يمر بها، والمعالم البرية التي يشاهدها الربان، وأثرها في توجيه السفينة إلى الوجهة الصحيحة.

ونلاحظ في كثير من الرزنامات البحرية صورًا ورسومًا للمعالم البرية كالجبال ويصفونها بدقة، ويذكر في الرزنامة أيضًا البنادر التي يمكن أن تُجرى فيها صيانة السفينة أو الاستعانة فيها بربان محلي لإدخال السفينة وإخراجها منها، ويذكرون معلومات عن ظروف السوق وحاجتها من التمور والبضائع الأخرى.

ونجد في الرزنامات البحرية ذكرًا للقياسات الفلكية التي يجريها النوخذة أو معلم القياس، ومن المعروف أن النواخذة يحتفظون بسجلات أخرى وأجهزة للقياس، وهذه السجلات أو الدفاتر يستخدمها النوخذة أو معلم القياس من بداية الرحلة إلى نهايتها.

وعادة ما يعتمد نواخذة البحر على معالمة القياس في العبور من ساحل عمان إلى الساحل الغربي إلى الهند أو العكس عبر بحر العرب (لعبور الغبة).

فالمعالمه متدربون على استخدام جهاز الكمال (السكستانت)، ولكن تجد أن الكثير من النواخذة العرب هم من النواخذة المعالمة، وذلك لأنهم أجادوا استخدام آلة الكمال، وقراءة جداول المنك أو النوري، فضلًا على الدراية بقراءة جهاز البوصلة ومعرفة نجومها واتجاهاتها.

ويُسجّل في الرزنامة عدد الأيام التي أمضوها في كل بندر، وما حدث خلال وجود السفينة في هذا البندر من أعمال.

ويضبط النوخدة أثناء الرحلة حساب السفينة كاملاً في دفتر خاص بحساب السفينة، يسجل فيه: المصروفات اليومية، ومكسب الرحلة، وهم يذكرون في دفاترهم هذه مقدار السلف الذي قدم لكل بحار، وسهم البحار آخر الرحلة، وأجرة الشحن (النول)، ومصاريف صيانة السفينة، ونوع البضاعة، وغيرها من الأمور المحاسبية.

والخلاصة أن الرزنامة البحرية سِجَلٌ غني بالمعلومات التاريخية والملاحية والجغرافية والتجارية، والرزنامة تساهم في إبراز الصورة الصادقة لرحلات السفر الشراعي، وأسلوب النشاط المعيشي في مجتمعات الخليج العربي في عصر ما قبل النفط.

وقد حقق مركز البحوث والدراسات الكويتية العديد من الرزنامات البحرية لملاحين كويتيين معاصرين⁽⁶³⁾، وهم في غالبيتهم ينتمون إلى الحقبة الأخيرة للنشاط الملاحي لدولة الكويت التي اشتهرت بتاريخها وتجارها البحرية، والذي استمر حتى النصف الأول من القرن العشرين.

وقد تغيرت بعض الممارسات الملاحية للملاحين العرب بفعل تدفق المعارف القادمة من أوروبا، وتحت وطأة التطور التكنولوجي السريع ودخول العرب عصر النفط انتهت مهنة الملاحة البحرية والنشاط التجاري التقليدي عند العرب، وتركوها في ذمة التاريخ، ولم تعد هذه المهنة تهمهم في شيء بعد أن سيطر الغرب بأساطيله التجارية على النشاط الملاحي العالمي في الوقت الحاضر.



نماذج من الرزنامات والمرشدات المحققة

(63) انظر: رزنامة النوخدة عبدالوهاب العسوسي، إعداد وتحقيق: يعقوب يوسف الحجري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999م، ورزنامة النوخدة عيسى عبدالله العثمان، إعداد وتحقيق: يعقوب يوسف الحجري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999م.

سادساً: المخطوطات البحرية في بحر العرب والخليج العربي

لم تشر الدراسات إلى مؤلفات بحرية في القرون التالية لعصر ابن ماجد وسليمان المهري، من مستوى تلك الكتب والمؤلفات العظيمة التي أرست قواعد علوم البحر العربية، وأفضل ما عرف من مرشدات بحرية منظمة هو كتاب «دليل المحترار في علم البحار» للملاح الكويتي عيسى القطامي الذي ألفه في عام 1334هـ، الموافق 1915م.

وتميزت فترة الانتقال تلك بظهور بعض الملاحين الذين وضعوا المرشدات البحرية الشعرية أو النثرية، ومن أبرز هؤلاء الملاح الحضرمي سعيد بن سالم باطايح⁽⁶⁴⁾ الذي ألف مرشدتين بحريتين، ونظمهما شعرًا: المرشدة الأولى في وصف الطريق الملاحي من ميناء سيحوت على شاطئ المهرة إلى جزيرة زنجبار بشرق إفريقيا، أما المرشدة الثانية فيصف فيها الطريق الملاحي من مسقط إلى ميناء المخا باليمن على شاطئ البحر الأحمر⁽⁶⁵⁾.

ويعد الملاح ناصر بن علي الخضوري أبرز الملاحين العمانيين الذين دونوا معارفهم الملاحية، واشتهر برحمانيته الموسومة بـ "تنبيه الغافل في معرفة علم البحر وقواعده ومجاريه ومسافته وأزوامه"، وقد انتهى من وضعها عام 1302هـ - 1885م.

ويصف الخضوري في هذه الرحمانية المجاري البحرية من بندر مسكت إلى بندر البصرة، ومن البصرة إلى كراتشي، ومن مسقط إلى أراضي اليمن، وكثيرًا من المجاري البحرية، وكذا معلومات عن علوم البحر وجدول بموقع البلدان، وغير ذلك من المعارف البحرية والفلكية⁽⁶⁶⁾.

ومن الربانة العمانيين الذين ظهروا في هذه الفترة ودونوا معارفهم البحرية: الربان أبو أحمد محمد باماجد الظاهري الذي عاش بجزيرة محوت في القرن الثامن عشر إلى النصف

(64) ولد بحضرموت في عام 1180هـ، الموافق 1766م، اشتهر بأشعاره البحرية التي يصف فيها المجاري، وتحتوي على معارف بحرية ومعلومات إثنوغرافية عن شعوب البلدان التي كان يتردد إليها في أسفاره المختلفة.

(65) انظر: محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على منظومتي الملاح باطايح، ص: 20.

(66) انظر: عبدالرحمن الملاحي، مصدر سابق، ص: 105 - 108.

الأول من القرن التاسع عشر، وعاش في جزيرة سوقطرة ثم ارتحل إلى جزيرة مصيرة؛ حيث قضى بقية حياته فيها، ويعد من أقطاب الملاحين في جنوب الجزيرة، ووُصف بأنه من كبار علماء البحر ومن أشهر الربانة في ذلك العصر، وله كتيب مشهور بعنوان "دلائل المبحرات والمبحرين"، حوى مرشدات ونصائح بحرية للمبحرين على مياه المحيط الهندي والخليج العربي، وقد عاش حتى 1874م، كما ذكر ذلك "مايلز" في كتابه «الخليج بلدانه وقبائله».

ومن المرشدات التي ظهرت قبل فترة القطامي والتي جمعت بين معارف الرعيل السابق ورعيل القرن التاسع عشر: مرشدة الربان سعيد بن أحمد بن خميس بن بريك⁽⁶⁷⁾، الذي ألفها في عام 1260هـ، ومرشدة الربان سعيد بن حمد بن ماطر التمامي⁽⁶⁸⁾، وهذان كانا على علم بالقياسات القديمة كعلمهم بالقياسات الحديثة.

وقد ظهر رعيل جديد من الملاحين في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات النصف الأول من القرن العشرين، وكان أبرزهم الملاح الكويتي عيسى بن قطامي صاحب المصنف البحري الشهير باسم: "دليل المحترار في علم البحار"، ويرجع تاريخ تأليفه إلى عام 1334هـ، وتعد مرشدات القطامي البحرية نموذجًا معبرًا عن مرحلة التطور التي شهدتها المعرفة البحرية، التي تأثرت بالمعارف الأوروبية الوافدة من أوروبا، وخاصة فيما يتعلق بنظام القياس الشمسي الجديد، ومثلت بحق مرحلة الانتقال التام من المعارف التقليدية إلى المعارف البحرية الأوروبية.

ويشتمل مصنف القطامي على فوائد ملاحية وأبواب لجداول الطول والعرض للبلدان الواقعة على ساحل الهند الغربي، وسواحل شرق إفريقيا، ومواني البحر الأحمر والخليج العربي، ووصف للمجاري البحرية داخل الخليج وساحل العرب الجنوبي والمحيط الهندي.

(67) تمكن الإنجليز من الاستيلاء على هذا الرحماني في مركب عربي بتهمة المتاجرة بالرق، وقد عني الكولونيل مايلز بهذا المخطوط، والنسخة الأصلية منه محفوظة في المتحف البريطاني. (انظر: علوم العرب البحرية، مصدر سابق، ص: 29).

(68) يرجح أن يكون عماناني المولد والنشأة، ولم نعر على معلومات تشير إلى سيرة حياته (المحقق).

ومن الملاحين البارزين الذين تركوا مدونات بحرية النوخة الكويتي منصور بن إبراهيم الخارجي من جزيرة فيلكا، ويحمل مصنفه البحري اسم: "القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر"، وقد جمع صاحب هذا الرحمانى مادته من الفترة 1933 - 1943م.

وقد احتوى هذا الرحمانى على رسوم واضحة لعلامات المراسي ومناخها، والأخوار والجبال، وبعض الإشارات والتعليمات الحديثة المستعملة في الملاحة الغربية، ولا يشاركه في هذه الميزة أي رحمانى قبله، ولا يوجد مثلها في دليل القطامي، ولا في دليل ابن خميس وابن ماطر، ويعد هذا الرحمانى في نظر البعض مثالاً للدليل البحري في آخر أيامه.

وشهد النصف الثاني من القرن العشرين ظهور عدد كبير من المصنفات البحرية التي ألفها عدد من نواخذة السفن الخليجيين - وخاصة من الكويت، كتبوا مدونات بحرية؛ من أمثال النوخة عيسى العثمان، والنوخذة عبدالوهاب العسوسى، والنوخذة محمد ماجد بن سالم المرزوق⁽⁶⁹⁾، والنوخذة يوسف بن ناصر الخرافي⁽⁷⁰⁾، والنوخذة عبدالله عبدالعزيز البراك⁽⁷¹⁾، وغيرهم من النواخذة.

وقد اشتملت تلك الرحمانيات البحرية على فوائد ملاحية وفلكية، وعلى جداول المنازل بحساب النيروز، وجداول ميل الشمس، وجداول الطول والعرض للموانى البحرية، وعلى وصف دقيق للمجاري البحرية بين الخليج والهند وشرق إفريقيا واليمن، وتتصف تلك المرشديات بذكر اتجاه السير والمسافة من مجرى إلى آخر بالميل البحري، وهي خالية من التحذيرات التي عادة ما نجدها في مؤلفات الملاحين السابقين، وهي في مجملها مرشديات نثرية.

(69) انظر: الجامع اللطيف في علم البحر للنواخذة محمد ماجد بن سالم المرزوق، شرح وتحليل عادل حسن السعدون، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2011م.

(70) انظر: رحمانى النوخة يوسف بن ناصر الخرافي، مرشد بحري، تحقيق وشرح: حسن صالح شهاب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2004م.

(71) انظر: رحمانى النوخة عبدالله عبدالعزيز البراك، مرشد بحري، إشراف: يعقوب يوسف الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010م.

ومن المصنفات المهمة التي نشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية والتي تنتمي إلى مصنفات المرشديات البحرية: كتاب بعنوان: «المختار في مجاري البحار - دليل الملاحة التقليدية في الكويت»، لمؤلفه النوخة عيسى عبدالله العثمان، من مواليد 1923م، ويعد هذا العمل من أكبر الأعمال البحرية التي تضمنت خلاصة وخبرة هذا النوخة المتمرس في وصف المجاري البحرية والعبارات من الكويت إلى مراسي الخليج العربي على الساحل الشرقي والغربي، والمجاري البحرية والعبارات إلى خليج عمان وخليج عدن، ومجاري البحر الأحمر، والمجاري من الهند إلى بر العرب، وعبارات البر الإفريقي، ومجاري ساحل شرق إفريقيا والجزر الإفريقية، والمجاري من الكويت إلى سيلان، وقد تضمن الكتاب ملاحق أخرى⁽⁷²⁾.

وقام الأستاذ عادل حسن السعدون بشرح وتحقيق رحمانى النوخة محمد بن ماجد بن سالم المرزوق بعنوان: «الجامع اللطيف في علم البحر»، ونشره مركز البحوث والدراسات الكويتية عام 2004م.

ويختلف هذا النمط من المرشديات عن مرشديات القرن التاسع عشر في أنه يتضمن - إضافة إلى وصف المجاري البحرية - ذكرًا لخطوط الطول والعرض للبلدان والمواقع البحرية، وذكرًا للمسافة بين المراسي والمواقع البحرية بالميل البحري، وكذلك للأعماق البحرية لمختلف المواقع البحرية، وذكرًا للاتجاه بحسب النجوم البحرية ودرجاتها، ومن ثم فهي أكثر تنظيمًا ووضوحًا من تلك المرشديات السابقة.

ويدل ذلك على أن الربانة المتأخرين قد حصلوا على قسط وافر من التعليم ودروس تدريبية في معاهد الملاحة البحرية، كتلك الدورة التدريبية التي خضع لها النوخة عيسى القطامي في أحد معاهد الملاحة في الهند.

(72) انظر: النوخة عيسى عبدالله العثمان، المختار في مجاري البحار - دليل الملاحة التقليدية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1996م.

الخاتمة والخلاصة

يعد المخطوط الملاحي البحري من أبرز مدونات التراث الثقافي المرتبط بفنون البحر وثقافته، وعلم الملاحة البحرية، ويعود هذا الميراث في الإمارات إلى المخطوطات والمدونات التي وضعها عالم البحر أحمد بن ماجد، المولود في جلفار الواقعة في إمارات الساحل العربي. وتمثل مدونات الملاح ابن ماجد أقدم المخطوطات المدونة عن معارف وعلوم وثقافة البحر في الإمارات والمنطقة العربية؛ إذ يقوم النشاط الملاحي، والسفر الشراعي، على معارف بحرية فلكية، وملاحية متراكمة لدى الملاحين والبحارة، وتُحفظ شفهيًا، أو تُسجّل في الكتب والمدونات البحرية، وهي معارف تتناقلها وتتوارثها الأجيال، أو تُؤلّف ويضاف عليها من واقع الخبرة العملية.

وقد ركم ابن ماجد في هذا الميدان معارف غزيرة، وتجارب متنوعة، تمثلت في مصنّفاته البحرية، ومنظوماته الشعرية الكثيرة، التي ترجمت سعة اطلاعه، ومهارته في ممارسة حرفة الملاحة، وفنون البحر، وترك لخزينة التراث العالمي كمًّا هائلًا من تلك المعارف والتجارب، تهافت عليه العلماء والمتخصصون لدراسته، وتحقيقه؛ ليصبح إرثًا عالميًا، ومعرفة تتداولها الأجيال، وتفخر بمكانتها وقيمتها الأمم.

يعد النوخة الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن أحد أقطاب الملاحة البحرية الذين شهدوا فترة التحول من المعرفة الملاحية القديمة إلى المعرفة الملاحية الحديثة، إلى جانب الربان ابن خميس بن بريك، وماطر التمامي، وأبي أحمد باماجد الظاهري، وناصر بن علي الخضوري.

ومن المدونات البحرية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين في إمارات الساحل العربي «نالية الشيخ مانع»، وهي خريطة مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي بين السواحل العربية والإيرانية، وضعها الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم سنة 1359هـ - 1940م.

ومن مخطوطات النصف الثاني من القرن العشرين: مخطوط النوخة جاسم بن سالم بن كلبان من نواخذة رأس الخيمة، ويعتبره أهل البحر في الإمارات شيخ النواخذة، لمعرفته الرصينة بقواعد علم البحر وفنون الملاحة.

وقد ترك ابن كلبان مخطوطاً بحرياً كبيراً يشمل رحمانياً بحرياً، أي: مرشدًا بحرياً وورزنامة بحرية، وهذا المخطوط هو من محفوظات مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث.

كذلك وضع النوخدة علي عبدالله الميرزا - من نواخذة خورفكان، من مواليد 1930م - مخطوطاً بعنوان: «أسفار في علم البحار»، وهو مرشد بحري يصف فيه وصفاً تفصيلياً؛ الطرق والمجاري والعبرات البحرية داخل الخليج، وكذا الطرق البحرية من الإمارات إلى المحيط الهندي وبحر العرب.

وشهد النصف الثاني من القرن العشرين ظهور عدد كبير من المصنفات البحرية التي ألفها عدد من نواخذة السفن الخليجيين - وخاصة من الكويت - ، كتبوا مدونات بحرية؛ من أمثال: النوخدة عيسى العثمان، والنوخدة عبدالوهاب العسوس، والنوخدة محمد ماجد بن سالم المرزوق، والنوخدة يوسف بن ناصر الخرافي، والنوخدة عبدالله عبدالعزيز البراك 1368، وغيرهم من النواخذة.

ومن الملاحين البارزين الذين تركوا مدونات بحرية في النصف الأول من القرن العشرين: النوخدة الكويتي منصور بن إبراهيم الخارجي من جزيرة فيلكا، ويحمل مصنفه البحري اسم: «القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر»، وقد جمع صاحب هذا الرحمان ماداته من الفترة 1933م - 1943م.

ومن المصنفات المهمة التي نشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية، والتي تنتمي إلى مصنفات المرشدات البحرية: كتاب بعنوان: «المختار في مجاري البحار - دليل الملاحة التقليدية في الكويت»، لمؤلفه النوخدة عيسى عبدالله العثمان، من مواليد 1923م.

وقد اشتملت تلك الرحمانيات البحرية على فوائد ملاحية وفلكية، وعلى جداول المنازل بحساب النيروز، وجداول ميل الشمس، وجداول الطول والعرض للمواني البحرية، وعلى وصف دقيق للمجاري البحرية بين الخليج والهند وشرق إفريقيا واليمن، وتتصف تلك المرشدات بذكر اتجاه السير والمسافة من مجرى إلى آخر بالميل البحري، وهي خالية

من التحذيرات التي عادة ما نجدها في مؤلفات الملاحين السابقين، وهي في مجملها مرشدات نثرية.

ونلفت نظر القائمين على المراكز والمؤسسات المهمة بصون وحماية وإحياء عناصر التراث الثقافي، إلى الوقوف أمام المقترحات والتوصيات الآتية:

1. تمثل المخطوطات البحرية أهمية خاصة لرصد التاريخ البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة، ولم تنل ذلك القدر الكافي من الاهتمام والعناية، وهي تشكل مع الوثائق الرسمية والأسرية مصدرًا مهمًا من مصادر التراث الثقافي، والتاريخ المحلي لدولة الإمارات، وهذا يتطلب البحث عنها لدى الأفراد والأسر، وكذا لدى الجهات الرسمية التي تحتفظ بوثائق قديمة للبيوت، والمزارع، والمراسلات الشخصية والرسمية.
2. العمل على صون تلك المخطوطات، وترميمها، وصيانتها، وحفظها بحسب الطرق العلمية، وتقاليدهم الأرشفة.
3. العمل على تحقيق تلك المخطوطات والوثائق، وجعلها مصدرًا من مصادر التاريخ المحلي، وإتاحتها للباحثين والدارسين في حقول التاريخ، والتراث الثقافي.
4. تنظيم المعارض الدورية لعرض تلك الوثائق الخاصة بالأفراد والأسر والجهات، وشرح أهميتها التاريخية، والاستفادة منها كمصدر للبحث التاريخي والثقافي للمنطقة.

المراجع

1. أحمد بن ماجد، الفوائد في علم البحر والقواعد، تحقيق: إبراهيم خوري، وعزة إبراهيم، دمشق، 1971 م.
2. أنور عبدالمعالم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، 1979 م.
3. أنور عبدالمعالم، تاريخ الملاحة عند العرب، من كتاب «مجاري الهداية - النائلة»، للربان راشد بن فاضل البنعلي، تحقيق جاسم الحسن، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1987 م.
4. أحمد طربين، النظر والتجريب في منهج المعلم أحمد بن ماجد رائد علم الملاحة الفلكية في العصر الحديث، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، ج 1، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، 1991 م، ص: 113.
5. حسن صالح شهاب، أحمد بن ماجد والملاحة في المحيط الهندي، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 2001 م.
6. حسن صالح شهاب، طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1983 م.
7. حسن صالح شهاب، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة، بيروت، 1984 م.
8. حسن صالح شهاب، علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، 1984 م.
9. حسن صالح شهاب، الملاحة الفلكية عند العرب، مركز الدراسات والبحوث الكويتية، الكويت، 2000 م.
10. حسن صالح شهاب، المعجم المفصل في مصطلحات الملاحة العربية القديمة والحديثة في المحيط الهندي.

11. ضحى السد خان، وعماد مطير الشمري، الدور الريادي للملاح العربي أحمد بن ماجد في تطور الملاحة في الخليج العربي والمحيط الهندي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لتاريخ الخليج العربي، نوفمبر 2008 م، دار الدكتور سلطان القاسمي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
12. عيسى القطامي، دليل المحتر في علم البحار، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الرابعة، 1967 م.
13. عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، ج 3، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1998 م.
14. عبدالرحمن الملاحي، ملامح من التداخل المعرفي بين ربابنة اليمن وعمان، وزارة الثقافة، سلطنة عمان، 2006 م.
15. محمد عبدالقادر بامطرف، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام - عدن، 1972 م.
16. محمد حسن العيدروس، ابن ماجد الملاح الفلكي، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، الجزء الأول، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، 1991 م.
17. يعقوب يوسف الحججي، رزنامة النوخة عيسى عبدالله العثمان، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999 م.

المخطوطات المحققة

1. مخطوط النوخذة محمد ماجد بن سالم المرزوق «الجامع اللطيف في علم البحر»، مرشد بحري، شرح وتحليل عادل حسن السعدون، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2011م.
2. رزنامة النوخذة عيسى عبدالله العثمان، إعداد وتحقيق يعقوب يوسف الحججي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999م.
3. مخطوط النوخذة عبدالله عبدالعزيز البراك، مرشد بحري، إشراف: يعقوب يوسف الحججي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010م.
4. مخطوط النوخذة عيسى عبدالله العثمان، المختار في مجاري البحار- دليل الملاحاة التقليدية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1996م.
5. مخطوط الملاح عيسى القطامي، دليل المختار في علم البحار، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الرابعة، 1967م.
6. مخطوط للربان راشد بن فاضل البنعلي «مجاري الهداية «النائلة»، التحقيق والمعالجة: جاسم الحسن، الدراسة التاريخية، أنور عبدالعليم، مركز الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، 1967م.
7. رزنامة النوخذة عبدالوهاب العسوس، إعداد وتحقيق: يعقوب يوسف الحججي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999م، ورزنامة النوخذة عيسى عبدالله العثمان، إعداد وتحقيق: يعقوب يوسف الحججي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1999م.
8. رحمانى عبدالله بن محمد بن حسن (السركال)، تحقيق: عادل الكسادي، وناصر السركال، مطبوعات مؤسسة السركال الثقافية، 2013م، بحث غير منشور.
9. مرشد علي عبدالله الميرزا، أسفار في علم البحار، مرشد بحري، تحقيق: عادل الكسادي، معهد الشارقة للتراث، 2017م.

10. مخطوط النوخذة يوسف بن ناصر الخرافي، مرشد بحري، تحقيق وشرح: حسن صالح شهاب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2004م.

المخطوطات غير المحققة

1. مخطوط جاسم بن سالم بن كلبان، مرشد بحري، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث- دبي.

تم بحمد الله وعونه



ISBN: 978-9948-744-87-0

